الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -

جامعة البويرة

كلية الأدب واللغات
Faculté des Lettres et des Langues

قسم: اللغة العربية وآدابها
تخصص: دراسات أدبية

# بنية الشّخصية في رواية "وشم على الصدر"

# لعثمان سعدي -دراسة سميائية-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

إعداد الطالبتين:
- بوسعدية نوال
- سالي ربيعة

إشراف الأستاذة:
بوعامر كريمة

## لجنة المناقشة

1- :.....رئيسًا

2- : بوعامر كريمة..... مشْرِفًا ومقرّرًا

3- :.....عضوًا ممتحنًا

السنة الجامعية 2015/2014

# مقدمة

## مقدمة :

تعتبر الرواية من الفنون النثرية الحديثة التي نالت اهتماما كبيرا من قبل الباحثين و الدارسين ، لأنها من الميادين الخصبة التي تتيح لهم المجال الواسع لتطبيق المناهج النقدية.

و هي أثر فني عن الحياة و عن الأبعاد الإنسانية ، و تتناول قضايا فلسفية كقضية الوجود و العدم ، و الموت و الحرية ، إلا أنها ليست فلسفة و تتناول قضايا سياسية ، و لكن لا نستطيع القول عنها أنها سياسية و قضاياها تاريخية كالحديث عن الحضارات المتعاقبة و لكنها ليست تاريخيا كذلك ، و من ثم فإن الرواية إلى جانب كونها فنا أدبيا راقيا ، فهي قطعة متحركة من التاريخ و الاقتصاد و الاجتماع و السياسة و الدين و العلوم و الوثائق و الفنون ، فهي إطار يتسع لمختلف الآراء الفكرية و الرؤى المتباينة للحياة ، فهي تبلور الفكر الإنساني و يدرج الروائي هذه الرؤى المختلفة اعتمادا على تركيب متلاحم مكون من الحدث و الزمان و المكان و الشخصيات ، لهذا فالرواية مزج للوجدان بأحداث الواقع ، و الرواية العربية كمختلف الروايات في العالم ، و رغم حداثة نشأتها فهي تعبر عن آمال و آلام المجتمعات العربية و تطلعاتها ، و لهذا استطاعت أن تتربع على عرش الريادة مثل الشعر ، فالرواية أصبحت ذلك الفضاء الواسع الفسيح للدراسة ، و هذا ما جعلنا نخوض في هذا الفن دون غيره ، فاخترنا رواية وشم على الصدر لعثمان سعدي الروائي الجزائري ، و لم يكن اختيارنا لها شيئا اعتباطيا ، بل كان عن قناعة ، إذ يعود إلى ما تحويه في حد ذاتها من أحداث متميزة و مشوقة تجعل القارئ يتابعها حتى النهاية فقد تحدثت عن الشعب الجزائري إبان الاحتلال الفرنسي و خاصة سكان الأرياف الذين أبدوا مقاومة لا نظير لها في التصدي للقوانين الفرنسية الجائرة ، المفروضة في حقهم ، و على هذا الأساس تساءلنا: كيف تتجلى الشخصية في الرواية؟ و ما هي أنواعها؟ و ما هي أبعادها؟ ثم ماذا نعني بدال و مدلول الشخصية؟ إن هذه التساؤلات نهدف من خلالها إلى تحديد مفهوم شامل

لمقولة " الشخصية " و ذلك لفهم مقاصد و أغراض المؤلف من الرواية و هذا باعتمادنا على المنهج السيميائي ،

و أما عن رغبتنا في اختيار المنهج السيميائي فيعود إلى كونه خلق في أذهاننا تساؤلات عن ماهية و نوعية النتائج التي يمكن استخلاصها بتطبيقه على الرواية و بغية الإحاطة بشتى جوانب الموضوع اتبعنا في ذلك خطة سرنا وفقها ، فقسمنا البحث إلى مدخل و فصلين بالإضافة إلى مقدمة و خاتمة ، و تطرقنا في المدخل إلى تعريف مصطلح الشخصية لغة و اصطلاحا ، و مصطلح الشخصية الشكلانيين و البنيويين و السيميائيين ، أما في الفصل الأول ، فقد تحدثنا فيه عن أنواع الشخصية و أبعادها و الذي يعتبر مزجا بين الجانب النظري و التطبيقي ، في الفصل الثاني المعنون ببنية الشخصيات حيث تعرضنا فيه إلى دال الشخصية و مدلول الشخصية ، و أنهينا بحثنا بخاتمة تناولنا فيها مجموعة من النتائج المتعلقة ببنية الشخصيات في الرواية ، و أخيرا قائمة المصادر و المراجع و فهرس الموضوعات و قد اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من الكتب نذكر بعضا منها

- عثمان سعدي ، وشم على الصدر كمصدر أساسي بالإضافة إلى ابن منظور، لسان العرب ، و الفيروز أبادي القاموس المحيط و من المراجع : فيليب هامون ، سميولوجية الشخصيات الروائية ، و حميد الحمدان بنية النص الصدري من منظور النقد الأدبي ، و بوعلي كحال ، معجم مصطلحات السرد و نبيلة زويش ، تحليل الخطاب السردي في ضوء المنهج السيميائي كما تجدر بنا الإشارة إلى الصعوبات الكثيرة التي واجهتنا في هذا البحث ، أهمها

- كيفية التعامل مع المراجع و انتقاء المعلومات التي تخدم الموضوعات

- صعوبة تطبيق المنهج السيميائي على شخصيات الرواية

و رغم ذلك و بعون الله حاولت أن أقدم كل المعلومات المفيدة و كذلك حتى يكون هذا البحث بمثابة مرجع يلجأ إليه الطلاب أثناء انجاز بحوثهم التي تدور حول هذا الموضوع ، و نسأل الله عز وجل التوفيق.

# مدخل

## مفهوم الشخصية:

لطالما اعتبرت الشخصية أهم مكونات العمل الروائي ، و نظرا لذلك عنيت بالكثير من الاهتمام و الدراسة و قد عرفها كثير من علماء اللغة و حتى السينمائيين و نعرفها كما يلي:

**أ- لغة:** الشخصية مصطلح له معاني كثيرة في مختلف المعاجم العربية ففي لسان العرب لابن منظور << الشخص جماعة شخص الإنسان و غيره مذكر و الجمع أشخاص و شخوص و شيخاص ، تقول ثلاثة أشخاص ، و كل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه ، و في الحديث لا شخص أغير من الله ، كل له ارتفاع و ظهور الأنثى شخيصة ، و الاسم الشخاصة ، وقيل : شخيص إذا كان ذا شخص و خلق عظيم بين الشخاصة و شخص الرجل بالضم ، فهو شخص أي جسيم و الشخوص ضد الهبوط قد شخص به كأنه رفع من الأرض لقلقه و انزعاجه ، و أشخص فلان بفلان ، و شخص به إذا اغتابه.>>[1]

و قد جاء في القاموس المحيط للفيروز أبادي:

<< الشخص : سواد الإنسان و غيره تراه من بعد ، و الشخص ج أشخص و شخوص و أشخاص و شخص شخوصا ارتفع و بصره فتح عينيه ، و الجرح انبتر و ورم ، و السهم ارتفع عن الهدف و النجم طلع ، وشخصت الكلمة في الفم إذا لم يقدر على خفض صوته بها ، المتشاخص المختلف و المتفاوت>>[2].

1- جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد السابع ، دار صادر للطباعة و النشر ، بيروت ، ط4 ، 2005 ، ص 36.

[2]- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي ، قاموس المحيط ج 2 ، دار الجبل ، ط 1 ، لبنان ، 2003 م.

**ب- اصطلاحا:** من بين المشاكل التي اعترضت سبيل الباحثين في محاولتهم لتحديد مفهوم الشخصية في النص الروائي السردي ، تلك المتعلقة بمكوناتها و مستويات تحليلها :

- **النحوي أولا:** فالشخصيات تنتشر على امتداد النص لتحتل موقعها من خلال الأفعال التي تستند لها.
- **السردي ثانيا:**لأن الشخصية بوصفها وحدة سردية تسهم في القصة المروية.
- **الأدبي أخيرا:**يعتمد هذا المستوى اعتمادا كليا على ما يقيمه النص من علاقة بالعالم الخارجي و ذلك انطلاقا من الاعتقاد بالعلاقة الوثيقة الموجودة بين النص و الشخصيات الحقيقية.[1]

فالشخصية تقوم بدور مهم و فعال ، فهي من أهم العناصر التي تعتمد عليها الرواية ، فتعتبر صانعة للأحداث ، نظرا لما تحمله من تشويق من خلال قيام الشخصية بوظيفة معينة في الرواية حيث << تعد الشخصية عنصرا أساسيا في الرواية بل أن بعض النقاد يذهب إلى أن الرواية في عرفهم فن الشخصية و ذلك لا غرابة فيه فهي مدار الحدث سواء في الرواية ، أو التاريخ ، أو الواقع ، و حتى في صورها الأولى المتمثلة في الحكاية الخرافية و الملحمة و السيرة.>>[2]تعتبر الشخصية منذ القدم أساس قيام أي عمل أدبي أو فني لأن الأحداث كلها تدور حول الشخصية ، فالشخصية هي أساس وجود هذا الحدث ، سواء في الرواية ، أو التاريخ ، أو الواقع ، و حتى في الأشكال الفنية القديمة مثل الحكاية الخرافية و الملحمة و السيرة ، فالشخصية الروائية تتميز من خلال الأعمال التي يقوم بها الفرد داخل الرواية ، فهي بوصفها تختص بالسمات التالية:

<< - كونها كيان صوري Entité figurative

- حساس Animé
- التفرد Individuation >>[3]

---

[1]- رشيد بن مالك ، السيميائيات السردية، دار مجدلاوي ، ط 1 ، 2006 ، ص 129.

[2]- محمد علي سلامة ، الشخصية الثانوية و دورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ دار الوفاء الطباعة و النشر ، ط1 ، 2007 ص 11.

[3]- رشيد بن مالك ، السيميائيات السردية ، ص 130.

<< فهي قبل كل شيء سند و عالم حكائي قابل للتحليل في ثنائيات تقابلية مختلفة التنسيق على مستوى كل شخصية.>>[1]

فلكل شخصية في الرواية مقومات جسمية و عقلية و نفسية و اجتماعية تنعكس على هيئتها و سلوكها و طباعها و أخلاقها حيث أن الكاتب يبرز لنا أهم ملامحها و يرينا ما فيها من مزايا و عيوب ، كما أن لكل شخصية غاية تسعى إليها ، و دافعا يحثها على تحقيق ذلك ، و بما أنها مختلفة في طابعها و غاياتها فلا بد أن يحدث الصدام و الصراع فيما بينها .

فالشخصية هي أداة فنية يبدعها المؤلف لوظيفة يسعى إلى رسمها ، و نجد المبدع الروائي الناجح هو الذي يستنزف نشاطه الذهني و ينهك خياله حتى يرسم شخصياته من إبداع هذا الخيال ، إنه يأتي بها من الناس الذين يقابلهم في حياته اليومية أو ممن يقرأ أو يسمع عنهم.[2]

و الواقع أن الروائي يعمل على نسج شخصيات من خياله فهو يأتي بها من خلال معرفته للناس في حياته اليومية ، و يجعل منها شخصيات ذات فاعلية في روايته ، أي تقوم بأدوار و وظائف يحددها هو.

[1]-نبيلة زويش ، تحليل الخطاب السردي في ضوء المنهج السيميائي ، دار الريحانة للكتاب ، ب ط ، 2007 ، ص 151.

[2]-ينظر سعيد يقطين ، قال الراوي ، البنات الحكائية الشعبية ، ص 87.

## ج- الشخصية عند الشكلانيين:

نتج من تطور الدرس اللساني الحديث ظهور مناهج عديدة من بينها المنهج الشكلاني الذي شغل الباحثين ، فهو الذي يتعرض لدراسة الشكل بعد تحليله إلى عناصر صغيرة ، بهدف وضع هذا الشكل في التصنيف الملائم له.

<< و يعتبر " فلادمير بروب " من أبرز أعضاء مدرسة الشكلانيين الروس ، و يعود له الفضل في تفصيل الكلام عن الوظائف من خلال كتابه مورفلوجيه الحكاية الخرافية " ينطلق من ضرورة دراسة الحكاية اعتمادا على بنائها الداخلي أي على دلائلها الخاصة ، و ليست اعتمادا على التصنيف التاريخي أو الموضوعاتي الذين قام بهما من سبقوه في البحث.>>[1]

فبروب ركز على البناء الداخلي لدراسة أي حكاية و الذي يقوم على تحديد الوظائف التي تقوم بها الشخصيات داخل العمل الحكائي و يعرف " بروب " الوظيفة بقوله : << هي عمل الفاعل معرفا من حيث معناه في سير الحكاية ، أي أن الحدث يعتبر وظيفة مادام رهين سلسلة من الأحداث السابقة التي تبرره و من الأحداث اللاحقة التي تنتج عنه.>>[2]

يعني أن الوظيفة عند بروب هي تلك الأعمال و الأحداث التي تكون بفعل فاعل في الحكاية ، و لا يمكن أن يكون هذا العمل أو الحدث وظيفة إلا إذا كان تعبيرا عن أحداث سبقته و في نفس الوقت تعبر عنه و عن أحداث لاحقة و التي تنتج عنه.

<< و قام بروب بعد أن تكلم عن الوظائف بتفصيل بتوزيعها على الشخصيات الأساسية في القصة العجيبة ، فرأى أن هذه الوظائف يمكن أن تندرج في سبع شخصيات أساسية أطلق عليها بروب مصطلح دوائر الفعل:

1- المعتدي أو (الشرير)

2- الواهب

3- المساعد

4- الأميرة

5- الباعث

6- البطل

---

[1]- حميد الحمدان ، بنية النص السردي ، من منظور النقد الأدبي ، ط3 ،2003،ص 23.

[2]- سمير المرزوقي و جميل شاكر ، مدخل إلى نظرية القصة تحليلا و تطبيقا ، دار النشر ، تونس ، ب ط ، 1985 ص 24.

7- البطل المزيف >>[1]

و الملاحظ من خلال هذا التوزيع هو أن بروب صنف و وزع الشخصيات حسب وظائفها أو الأدوار التي تقوم بها ، و ليس حسب صفاتها و خصائصها الذاتية.

## د- الشخصية عند البنيويين:

جاءت البنيوية لاستكمال مسيرة الشكلانية ، فاعتبرت امتدادا لها إذ نجد في المنظور البنيوي اختلافا هاما في طرق تحليل الشخصيات وطورتهافركزت على دراسة البنية بوصفها نظاما مكتفيا بذاته [2]. فقدأشار رولان بارت إلى أهمية البحث في الوظائف و التي تكمن حسبه في الطابع الشمولي الذي يتخذه البحث عنده ، ذلك أن بارت لا يتحدث عن الوظائف في نوع حكائي محدد بل عن الوظائف باعتبارها وحدات تكون كل أشكال الحكي.[3]

فبارت هنا يتحدث عن أهمية الوظيفة في العمل الحكائي و يرى بأنها تتخذ طابعا شموليا في المبحث أي التي تظهر منذ بداية الحكاية إلى نهايتها ، و هذه الوظائف عنده لا تختص بنوع حكائي محدد ، و إنما تكون في كل أشكال الحكي كوحدات لا يمكن لأي عمل حكائي أن يقوم بدونها

<< و من ثم يلح بارت على علاقة كل وظيفة مع مجموعة العمل و هو أمر أشار إليه " بروب " دون أن يدرسه بشكل موسع ، فكل وظيفة تأخذ مكانها ضمن مجموعة العلاقات ، و موقعها في الحكي هو الذي يحدد دورها فيه ، و إذا لم تقم الوظيفة بدورها داخل الحكي فمعنى ذلك أن هناك خلل في التأليف >>[4]و يصر هنا بارت على أن لكل وظيفة صلة مع مجموعة العمل فالوظيفة لها مكانة داخل العلاقات ، و داخل الحكي ، فإذا كانت الوظيفة لا تقوم بدورها فهذا يعني أن في التأليف خلل ما.

و يميز بارت بين نوعين من الوحدات الوظيفية:

---

[1]- حميد الحمدان ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، ص 25.

[2]- ينظر بسام قطوس ،مدخل إلى مناهج النقد المعاصر ،دار الوفاء للنشر ،الإسكندرية،ب ط،2005،ص 132

[3] -حميد الحمدان ، المرجع السابق ،ص28.

[4]- المرجع نفسه ،ص29.

**1- الوحدات التوزيعية:** التي تتطابق مع ما أطلق عليه بروب اسم " الوظائف " و تتطلب علاقات فيما بينها ، و هي نفسها وظائف للتحفيز عند " توما تشفسكي " على سبيل المثال إذا ذكر سكينا أو سيفا أو شيئا آخر فهذا يعني أن للشيء المذكور وظيفة معينة.[1]

**2- الوحدات الإدماجية:<<**هي الأخرى وظائف فبارت لا يحتفظ بهذا الاسم فهي لا تتطلب بالضرورة علاقات تجمعها ، فكل وظيفة تقوم بدور العلامة و ما يرتبط بتصور الشخصيات و الأخبار المتعلقة بهويتها ، تتم عن طريق الوحدات الإدماجية ، فهو يرى أنه لمعرفة الدور الذي تقوم به الوحدات الإدماجية لابد من الانتقال إلى مستوى أعلى من مستويات الدلالة و هو أفعال الأبطال فالقدرة الفائقة و الوضعية الإجتماعية التي يتمتع بها بوند ، مثلا يشار إليها من خلال عدد سماعات الهاتف.>>[2]

يعني أن الوحدات الإدماجية عند بارت هي عبارة عن وظائف غير أنه لا يطلق عليها هذا الإسم و هي لا تتطلب بالضرورة علاقات في ما بينها مثل الأولى ، و أن كل وظيفة تقوم بدور العلامة، فكل ما يتعلق بوصف الشخصيات و الأخبار المتعلقة بهويتها ، أو وصف الإطار العام الذي تجري فيه الأحداث تتم بواسطة الوحدات الإدماجية و يرى أنه يمكن تحديد و معرفة الدور الذي تقوم به هذه الأخيرة ، لابد من الانتقال إلى مستوى أعلى من مستويات الدلالة و هو أفعال الأبطال.

## ر- الشخصية عند السيميائيين:

عملت السيميائية على تطوير طرق منفتحة للقراءة ، فهي تدرس و تحلل حياة العلامات و الإشارات و الرموز أي كان مصدرها في مجتمع من المجتمعات.[3]

بمعنى أنه لما جاءت السيميائية بعد البنيوية عملت على تطوير و إيجاد طرق تكون منفتحة للقراءة ، حتى يستطيع قارئ أي نص أن يقرأه بقراءات متعددة و منفتحة تمكنه من فهم الشخصية كعلامة و يحدد وظيفتها التي تؤديها داخل هذا النص ، كما أن السيميائية تدرس العلامات و الإشارات و الرموز أي كان مصدرها في مجتمع من المجتمعات ، أي أنها تدرس

---

[1]- حميد حمدان، المرجع السابق ،ص 29.

[2]- المرجع نفسه ،ص 29-30.

[3]- ينظر بسام قاطوس ، مدخل إلى مناهج النقد المعاصر ، ص 186

الشخصية كعلامة داخل المجتمع و محددة بذلك وظيفتها فيه.

وقد عبر غريماس و تلاميذه عن الشخصية بأنها نقطة تقاطع و التقاء مستويين ، سردي و خطابي ، فالبنى أو البرامج السردية ، تصل الأدوار العالمية بعضها ببعض ، و تنظم الحركات و الوظائف و الأفعال التي تقوم بها الشخصيات في الرواية ، بينما تنظم البنى الخطابية الصفات أو المؤهلات التي تحملها الشخصيات.[1]

و هذا يعني أن الشخصية هي نقطة إلتقاء و تداخل بين مستويين أحدهما سردي يتمثل في طريقة الحكي، والآخر خطابي يتمثل في الصور و السمات التي تميز الشخصيات ، فالبرامج السردية تمزج بين الأدوار العاملية بعضها ببعض ، فينجم عن ذلك تنظيما للحركات و الوظائف و الأفعال التي تقوم بها الشخصيات داخل النص الروائي ، في حين نجد أن البنى الخطابية تنظم الصفات و المؤهلات التي تحملها هذه الشخصيات في النص الروائي.

أما فيليب هامون فيمكن تحديد الشخصية عنده <<بأنها مورفيم فارغ أي بياض دلالي لا تحيل إلا على نفسها ، إنها ليست معطى قبليا و كليا فهي تحتاج إلى بناء تقوم بانجازه الذات المستهلكة للنص ، زمن فعل القراءة ، وهذا المورفيم الفارغ يظهر من خلال دال لا متواصل ، و يحيل على مدلول لا متواصل فكما أن المعنى ليس معطى في بداية النص و لا في نهايته ، و إنما يتم الإمساك به من خلال النص كله ، و كما هو الشأن مع العلامة اللسانية فإن الشخصية لا تتحدد فقط من خلال موقفها داخل العمل السردي ، و لكن من خلال العلاقات التي تنسجها مع الشخصيات الأخرى ، فهي تدخل في علاقات مع الوحدات من مستوى أعلى (العوامل) أو وحدات من مستوى أدنى (الصفات المميزة ) ، و بناء على هذا يمكن تحديد بنيتين تشران إلى مستويين مختلفين من التحليل

- بناء الممثلين
- ببناء العوامل>>[2]

---

[1]- ينظر إبراهيم صحراوي ، تحليل الخطاب الأدبي ، دار الأفاق الجزائر ، ب ط ، 1999 ، ص 154.

[2]-فيليب هامون ، سيميولوجية الشخصيات الروئية ، تر سعيد بن كراد تق : عبد الفتاح كليطو ، دار الكلام الرباط، ب ط ، 1990 ص : 09 – 10 .

فعلى مستوى البنية الأولى تتم دراسة الصفات المميزة للأدوار أما مستوى بنية العوامل فيتم تحديد بنية أكثر عمومية يمكن تسميتها بالنموذج العاملي .

# الفصل الأول : أنواع الشخصية و أبعادها

## 1 :أنواع الشخصية

## 2 :أبعاد الشخصية

## توطئة عن الشخصية:

تلعب الشخصية الروائية دورا مهما ، بحيث تعتبر من العناصر الأساسية التي يعتمد عليها في الرواية ، لكونها تصنع الأحداث و تضفي عليها عنصر التشويق ، من خلال ما تقوم به كل شخصية من وظيفة داخل الرواية إذ تتميز الشخصية الروائية من خلال الأعمال التي يقوم بها الفرد داخل الرواية و هذا ما يجعل القارئ ينجذب إليها ليستمتع بما تفعله كل شخصية على حدى ، فالقصة لكي تروى عليها أن تتضمن على الأقل شخصية واحدة موضوعة في زمان و مكان خاصين بها.

فالشخصية ركن أساسي من أركان البناء الروائي و لتحقيق هذا البناء لابد من التلاحم العضوي بين عناصر الرواية فهي<< تمثل مركز الأفكار و مجال المعاني التي تدور حولها الأحداث، و بدونها تغدو الرواية ضربا من الدعاية المباشرة ، و الوصف التقريري و الشعارات الخالية من المضمون الإنساني المؤثر في الحركة>>[1] .

فالشخصية هي أساس قيام أي عمل روائي و بدونها يكون العمل الروائي مجرد شعارات خالية من أي مضمون فالشخصية هي أداة فنية يبديها المؤلف لوظيفة يسعى إلى تحقيقها و إيصالها إلى القارئ أي الفكرة و المضمون.

<< فالشخصية عالم معقد شديد التركيب، متباين التنويع و تتعدد الشخصية الروائية بتعداد الأهواء و المذاهب و الإديولوجيات و الثقافات و الحضارات و الهواجس و الطبائع البشرية التي ليس لتنوعها ولا لاختلافها حدود >>[2].

تتنوع الشخصية الروائية بتنوع ثقافات الأفراد وتختلف باختلافها فكل شخص يتميز عن غيره من حيث العادات و الطبائع و السلوك ، فهي متفاوتة و هذا التفاوت ليس له حدود نظرا لتعداد أهواء البشر

---

1- هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله ، دار الكندي للنشر و التوزيع ، د ط ، الأردن 2004 ص 119 .

2- عبد الملك مرتاض ، في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، دار الغرب للنشر و التوزيع، ط 1 ، الكويت 1978 ص 83 .

فكل بطابعه الخاص ، بالإضافة إلى أن الشخصية تختلف من حيث الوظيفة التي تؤديها داخل الرواية ، و هذا ما دفع النقاد إلى تحديد أنواع مختلفة من الشخصيات حيث الوظيفة التي يؤديها داخل العمل الروائي ،أو من حيث الأبعاد التي تحملها منها الأبعاد الجسمية أو الاجتماعية أو النفسية، و هذا ما سنتطرق إلى دراسته في روايتنا شم على الصدر لعثمان سعدي، و التي تنوعت فيها الشخصيات و اختلفت من حيث الوظيفة و الأبعاد .

## 1- أنواع الشخصية :

يميز المنظرون أو المنشغلون بمقولة الشخصية بين ثلاثة أنواع من الشخصيات و هي:

### أ -الشخصية الرئيسية :

"تظهر الشخصية الرئيسية من بداية النص إلى نهايته، و تكون بارزة و يعرفها القارئ من الوهلة الأولى ، و تكون ذات حركة مستمرة ، فهي التي تتواتر على طول النص و تضطلع فيه بدور مركزي في الحكي ، و لكنها تختفي لحظة من اللحظات تاركة دورها لشخصية أساسية أخرى " [1]

فالشخصية الرئيسية بدورها الفعال الذي تقوم به، فهي تحمل فكرة و مضمونا يريد أن يوصلهما أوينقلهما الروائي ألى قارئه أو الرؤية التي يريد ان يطرحها عبر عمله الروائي .

فالشخصية الرئيسية تتفاعل مع الناس المحيطين بها ، فتؤثر فيهم و تتأثر بهم باعتبار أنها تظهر في كامل الرواية ، غير أنه يمكن أن تكون هناك أكثر من شخصية واحدة تلعب دور البطل ، مثلما يظهر في رواية وشم على الصدر لعثمان سعدي ، و التي نجد فيها ثلاث شخصيات رئيسية تظهر وتختفي في مراحل مختلفة من الرواية و هي شخصية الشيخ عمار و ابنه بلقاسم و ابن ابنه عثمان ، إذ تدور معظم أحداث الرواية إن لم نقل جلها حول هذه الشخصيات الثلاث ، والتي بدورها أدت إلى تفاعل الأحداث و الشخصيات في الرواية.

---

1- سعيد يقطين ، البنيات الحكائية في السيرة ، المركز الثقافي العربي ، ط 1 ، 1997 ص 93 .

**1- شخصية الشيخ عمار :** هو شخصية رئيسية فقد كان له دور في الرواية إذ صوره الكاتب كشخصية دينية و سياسية ، فقد كان قائدا على عشيرته أي شيخ العشيرة كما ذكر في الرواية " كان عمار هو شيخ العشيرة بالرغم من صغر سنه ، فقد اختير لرجاحة عقله و تفقهه في الدين و في علم مجتمعه[1]."

فقد أبدى قدرة فائقة على مواجهة و مقاومة القانون الفرنسي الصادر سنة 1870 بهدف تكسير النظام العشائري و دفع الفلاحين إلى بيع أراضهم ، فقد كان يعمل دائما على توعية سكان عشيرته من خطر هذه القوانين التي يحاول المستعمر أن يفرضها عليهم" .إن أخطر ما يهدد حياتنا هو هذا القانون الذي شرعه الفرنسيون، لقد احتلوا أرضنا و قتلوا أبنائنا و بناتنا و أحرقوا مزارعنا، لكن الميت يعوض بالولادة، و الزرع المحروق يعوض بالعمل فينبت ثانية، و المنازل المهدمة يعاد بنائها، أما هذا القانون فالمقصود به القضاء على مجتمعنا بالقضاء على الرابطة الجماعية التعاونية التي تسيره[2]" .

فشخصية الشيخ عمار باعتباره شيخا على عشيرته و بهذا الدور الذي أداه في الرواية أدى إلى تفاعل شخصيات الرواية معه و كذا فيما بينها.

**2- شخصية بلقاسم :**و هي الشخصية الرئيسية الثانية و هو ابن الشيخ عمّار فقد وصفه الكاتب بأنه ذا علم ودين و صاحب حنكة و ذكاء كما أن أحداث الرواية في معظمها تدور حوله فتحكي الأحداث التي صاحبته منذ الطفولة و شبابه إلى غاية مماته، فقد كان لبلقاسم الدور الأهم في الرواية فنجده يظهر مع مختلف شخصيات الرواية دون تميز، سواء كان هذا الشخص من عائلة ذات جاه أو من عائلة فقيرة، و هذا ما يظهر في الرواية<< و هل تعتبر يا ابني بلقاسم نساء الرعاة حرائر؟

---

[1]- عثمان سعدي ، وشم على الصدر ، شركة دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ، ط 2 ، الجزائر 2012 ، ص 4 .
[2]- االمصدرنفسه ، الصفحة نفسها.

.

لا فرق بيننا و بينكم، كل يؤدي عملا يفيد الآخر و كلنا أبناء تسعة أشهر>> [1].

فشخصية بلقاسم لعبت دور الشخصية الخيرة مثل والده فقد كان يساعد المحتاجين و له علاقات طيبة مع جميع شخصيات الرواية دون استثناء.

**3- شخصية عثمان :**و هي الشخصية الرئيسية الثالثة و هو ابن بلقاسم فبالرغم من صغر سنه إلا أننا نجد الروائي قد ركز عليه كثيرا في نهاية الرواية ، بل إن الأحداث كلها تدور عليه أو حوله، فقد كان فتا ذكيا و نجيبا و سريع الحفظ مما جعل والده يهبه من أجل العلم << و أخيرا أكرمني الله بولد أعلمه و أخرجه من كبار العلماء >> [2]. قد كان عثمان سببا رئيسيا لنشر السعادة بين أفراد عائلته فقد كان محببا من قبل الجميع و حتى خارج أسرته أما الدور الذي أداه عثمان في هذه الرواية هو أنه كان طالب علم ينتقل من تبسة إلى خنشلة من أجل تحصيل العلم فقد ركز الكاتب على الصفات التي يمتاز بها هذا الفتى و كذا الأحداث التي صاحبت فترة دراسته بخنشلة و كذا ذكر المدارس التي تعلم بها و المعلمين الذين علموه فنجده يذكر مثلا: << أمّا في تحفيظ القرآن فقد تعلم على يد الشيخ أحمد السوفي >> [3].

**ب) الشخصيات الثانوية:**

<< يكون دور هذه الشخصية أقل في مجرى الحكي، تظهر أحيانا و تختفي أحيانا أخرى، فهي مشاركة في الحدث مادام البطل أو الشخصية الرئيسية أصبح واحدا من المجتمع يعيش أزمته و يتفاعل معه، و لكن رغم ظهورها و اختفائها إلا أن لها دورا في الرواية ، فيمكن أن تكون أكثر واقعية عندما يقتبسها الرو ائي من الواقع المعيش مباشرة ، فالشخصية الثانوية لها مكانتها أو دورها في الرواية ،

---

[1]- عثمان سعدي،وشم على الصدر، ص 57.
[2]- المصدر نفسه ص 159 .
[3]- المصدر نفسه ص 177.

و الكاتب المتمكن هو الذي لا يستغرق كل فنه في شخصيته الرئيسية ، بل يهتم بشخصياته الثانوية مثل عنايته ببطله >>[1] .

و تظهر الشخصيات الثانوية بكثرة، و قد أعطى لها الكاتب أهمية لا تقل عن أهمية شخصياته الرئيسية ، و اعتنى بها عناية فائقة و من بين الشخصيات التي تظهر في الرواية بكثرة نجد

**1- شخصية كرمية**: و هي أم بلقاسم و قد صورها الكاتب بصورة الأم الحنون التي تعطف على أولادها و الزوجة المتفانية و الوفية، فقد كانت تساعد زوجها و أولادها في إعداد مؤونةالسفر لأجل التجارة<< ... سوف أحضر لولدي بلقاسم كل ما يحتاج إليه فقد صار رجلا و يقود قافلة السفر>> [2]

و قد توفيت بعد عودة بلقاسم من معهد توزر التونسي بعد أربع سنوات من الدراسة.

**2- أحمد عقون :** أخو بلقاسم الأكبر و قد وصف بكثرة الكرم حتى التبذير و كذا بحمقه و طيشه <<... فأخي الأكبر أحمد أحمق مبذر، و قد علمت أن الثروة التي تركها أبي في مهب الريح بسبب حمقه>> [3].كما أنه كان يساند أخاه بلقاسم و يدعمه في أي قرار يأخذه باعتباره الشخص المتعلم في العائلة << ما ترونه يا إخوتي يكون، و سألتزم بما اتفقتم عليه و سأوقع على التوكيل >> [4].

**3- غزالة:** و قد كانت أخت طيبة و حنونة << استقبلته أخته غزالة بالبكاء >>[5].

كما وصفت بأنها جريئة ذكية و حازمة و مرحة << و احمر وجه فاطمة خجلا من هذه العبارة التي أطلقتها غزالة المشهورة بحزمها و مرحها >> [6] .

---

[1]- محمد علي سلامة المرجع السابق ص 28.
[2]- عثمان سعدي، وشم على الصدر ،ص 11.
[3]- المصدر نفسه ،ص 128.
[4]- المصدر نفسه ،ص 136.
[5]- المصدر نفسه، ص 133.
[6]- المصدر نفسه، ص 113.

**4- فاطمة:** زوجة بلقاسم الأولى و حبيبته تزوجها بعد أن هرب بها و قد كانت هذه الهربة ردا على سخرية ابن عمها أمير الذي كانت مسمات له من بلقاسم و يظهر هذا في الرواية << نصيبنا هكذا يا ابنة الناس، أن يهيننني المسمى لك أمير بالعاتر ، بتهكمه مني أمام الرجال بأن نصيبي سيكون فاطمة العوراء ابنة عمك فتحديته بأن تكوني أنت من نصيبي >> [1]. و قد أحبها بلقاسم منذ الوهلة الأولى أي اللحظة التي رأها فيها << لكن لما رأيتك تحولت من آسر إلى أسير لك، فقررت منذ أن رأيتك قبل لحظة أن تكوني زوجة لي بالحلال >> [2] .عاش معها ثلاث سنوات ثم توفيت لم تظهر كثيرا في الرواية، فقد ذكرها الراوي مرات واصفا لجمالها و حسنها << ... كل شيء فيك رائع محياك عيناك السوداوان اللتان تظللهما أهداب طويلة سوداء معكوفة إلى أعلى خداك المرسومان عليهما وردتان أو ورقتا بوقرعون و شقائق النعمان أو فلتان... >> [3] .

و قد كانت فاطمة سببا لقوله الشعر << ... و حزن بلقاسم لوفاة حبيبته و ملهمة شعره و غناه بعد أن عاش معها ثلاث سنوات فقط >> [4] .

**5- زينة:** زوجة بلقاسم الرابعة تزوج بها بعد أن فشل زواجه ثلاث مرات إذ توفيت كل من الزوجة الأولى و الثانية و فشلت الزيجة الثالثة ، و عاشت زينة معه ما بقي من حياته و أنجبت له ثلاث بنات و ولدين .

**6- العطرة:** ابنة بلقاسم من زوجته فاطمة و هي أكبر أولاده << و انقضى العرس و تفرق المحتفلون، و سار الناس و سار بلقاسم مع فاطمة في الحياة العادية للناس، و أنجبت الابنة الأولى

---

1-عثمان سعدي ،وشم على الصدر، ص 63.
2- المصدر نفسه، ص 62.
3- المصدر نفسه، ص 71.
4- المصدر نفسه، ص 114.

سمتها عطرة ، و أنجبت الثانية و سميت كرمية و ماتت و هي تضعها...>> [1] و قد سلمها بلقاسم إلى خاله القائد و زوجته من أجل تربيتها لأنه لم يكن له أولاد و قد حظيت بالرعاية و الحنان .

<< حدثني عن العطرة

في نعيم خالي و زوجته لا ينجبان الأطفال كما تعلمين ، و هو يحب زوجته و يرفض الزواج عليها، و يحيطانها بحنان فائق، تناديهم بابا و ماما >> [2] .و قد وصفت بالحنان و الطيبة فقد اعتنت بأخيها عثمان عندما ذهب إليها في خنشلة من أجل الدراسة بعدما تزوجت ، و يظهر هذا في الرواية << و تضمه أخته لصدرها مخفية عليه دموعها فيجد في هذا الصدر الحنون ما يعوضه عن شوقه لأمه و أبيه و إخوته و عن معاناة هذه الغربة >> [3].

**7- الطاهر:** صديق بلقاسم و رفيقه في التجارة و قد اشتهر بين أقرانه بالمهارة في الصيد فقد كان محاحيا أي يوجه الأرانب نحو صاحبه من أجل أن يصطادها << فقد كان الطاهر متخصصا في توجيه الأرانب نحو صديقه، و هذا التوجيه يسمى في قاموس الصيادين ب [المحاحية] >> [4]

**8- الوردي:** صديق بلقاسم و هو أيضا كان ممن يرافق بلقاسم أثناء سفره للتجارة و قد كان صيادا ماهرا يحسن رمي السهام << كان الوردي مشهورا بين رفقائه بمهارته في الرمي بالقوس >> [5]

**9- العم ابراهيم:** كان راعيا لدى والد بلقاسم هو و أبناءه << ... و الله يا بني بلقاسم لقد كان أبي راعيا لجدك و نحن رعاة لوالدك أشعرتمونا دائما بأننا نؤلف معكم أسرة واحدة نساء و رجالا >> [6]

---

[1]- عثمان سعدي ،وشم على الصدر، ص 114.
[2]- المصدر نفسه ،ص 136.
[3]- المصدر نفسه ،ص 179.
[4]- المصدر نفسه، ص 22.
[5]- المصدر نفسه ،الصفحة نفسها.
[6]- المصدر نفسه، ص 56.

**10- الشيباني:** صديق بلقاسم و مرافقه و ملازمه ، يظهر في معظم أحداث الرواية ، و قد كان له الفضل الكبير في نجاح عملية الهربة فقد ساعد بلقاسم في خطف فاطمة و تهريبها فيظهر هذا في الرواية

<< شكرا لك يا صديقي الهدف هو الهروب بامرأة >> [1].

**11- سي أحمد:** كان صديقا لبلقاسم و قد شارك في عملية الهربة ، فقد أعد مكان الاختباء بعد نجاح العملية التي أداها بلقاسم و الشيباني << وصل الرفاق الثلاثة الدير و قصدوا بيتا متواضعا معزولا في سفح هضبة و استقبلهم وقت العشاء سي أحمد صديق بلقاسم ، و هو يقول: أهلا بالصديق العزيز لقد أعددت ما طلبت بيتا معزولا يتكون من حجرتين متداخلتين ، و دليلا يوصلك الى مدواروش>> [2] .

**12- الشيخ مسعود:** و هو والد زوج العطرة ابنة بلقاسم و قد عرف بكرمه و طيبته فقد كان يساعد طلاب العلم و قد كان يدفع الأتعاب للجامع و المدرسة التي تعلم القرآن و اللغات << فقد كان يردد لزوجته و لكنّتيه لا تنسوا طالب القرآن إنه يعلم النور لأبنائنا >> [3] .

كما أنه كان يعطف على عثمان طول الفترة التي مكثها عنده من أجل الدراسة << تقصدين الصبي عثمان ، إنه ليس غريبا ، إنه ابننا لا نفرق بينه و بين أحفادنا >> [4].

نلاحظ من هذا المنطلق بأن الكاتب قدعنى بشخصياته الثانوية بقدر ما عنى و اهتم بشخصياته الرئيسية ، و قد أعطى لها أدوارا فعالة فنجدها تارة مساعدة للشخصية الرئيسية و تارة أخرى يقوم عليها الحدث في الرواية.

---

[1]- عثمان سعدي ،،وشم على الصدر، ص 59.
[2]- المصدر نفسه، ص 64.
[3]- المصدر نفسه ،ص 178.
[4]- المصدر نفسه ،الصفحة نفسها.

## ج) الشخصيات العابرة:

<< يتناول هذا النوع من الشخصيات الكاتب تناولا هينا ، دون التطرق إليه ووصفه بل يلمح إليه فقط ، فهذه الخادمة و ذلك القروي اللذان يمران مرورا عابرا أثناء روايته ، لم يطل تنقيبه عنهما ، بل تناولهما تناولا هينا بعد أن غيّر و بدّل شيئا من صورتهما العالقة بذاكرته >> [1]

و في رواية وشم على الصدر لعثمان سعدي نجد بعض الشخصيات العابرة التي ذكرت مرة أو اثنين في الرواية دون أن يوليها الكاتب اهتماما كبيرا مثل:

**1- أمير:** ابن عم فاطمة و قد كان من أسرة غنية تمتلك عددا كبيرا من قطعان الأغنام و قد عرف عنه تعجرفه و غروره و قد كانت فاطمة مسمات له .

<< و استعرضت صورة ابن عمها المتعجرف المغرور...>> [2].

**2- الآنسة أودو:** مدرسة في المدرسة الفرنسية للصغار و قد درست عثمان السنة الأولى و الثانية لم يتم ذكرها كثيرا في الرواية

<< اجتاز الصبي السنتين الأولى و الثانية بنجاح على يد الآنسة أودو >> [3] .

**3- المعلم الدراجي :** هو معلم من أصل جزائري و قد كان يعلم في المدرسة الفرنسية و درس عثمان السنة الثالثة و قد كان يمتاز بزيه الجزائري << و درس السنة الثالثة على يد المعلم الدراجي الذي كان يمتاز بزيه الجزائري >> [4] .

**4- المعلم فيريه:** هو معلم فرنسي درس عثمان السنة الرابعة ، و قد كان يحب عثمان و يعطف عليه، حتى إنه كان يأخذه إلى بيته << كان هذا المعلم يحب الصبي عثمان فيصحبه أحيانا إلى بيته فيحظى بعطف زوجته الجميلة >> .[5]

---

[1]- خليل رزق ،تحولات الحبكة مقدمة لدراسة العربية، مؤسسة الإشراف للطباعة و النشر ط 1 ، بيروت ، لبنان 1998 ص 169.

[2]-عثمان سعدي،وشم على الصدر، ص 65.

[3]- المصدر نفسه، ص ، 169.

[4]- المصدر نفسه ،الصفحة نفسها.

[5] – المصدر نفسه الصفحة نفسها.

أما فيليب هامون فقد ميز بين ثلاثة أنواع من الشخصيات الشخصية المرجعية ، الشخصية الإشارية و الاستذكارية .

## 1- الشخصية المرجعية (Personnage référentiel) :

تحليل هذه الشخصية إلى خلفيات ثقافية ثابتة مرتبطة بمدى إستعاب القارئ لها ، و باندراج هذه الشخصية داخل ملفوظ معين تصبح أساسا مرجعيا يحيلنا على النص الكبير للاديولوجيا ، الكليشيهات أو الثقافة ، إنها ضمانة لما يسميه بارت بالأثر الواقعي ، و في الغالب ما تشارك هذه الشخصيات في التحديد المباشر للبطل و قسمها فليب هامون إلى أربعة شخصيات هي شخصيات تاريخية ( نابليون الثالث ) ، شخصيات أسطورية ( فينوس ، زوس ) ، و شخصيات مجازية ( الحب و الكراهية ) و شخصيات اجتماعية ( العمل، الفارس، المحتال، الطيب ...) [1]

و في روايتنا " وشم على الصدر " فقد جاءت شخصياتها المرجعية متنوعة بين هذا و ذاك ، كما وجدت شخصيات و لم توجد شخصيات أخرى مثل الشخصيات الأسطورية و المجازية فهي غائبة في الرواية .

### أ- الشخصيات المرجعية التاريخية:

**<<** هي شخصيات محددة سلفا ، بما يحتفظ لها التاريخ من علامات مسجلة معترف بها ، و قابلة للمراجعة قصد التحقق من صحتها ، و مدى مطابقة ما ورد منها في الأثر الأدبي لهذا الواقع >> [2]

و في رواية وشم على الصدر ذكرت بعض الشخصيات التاريخية مثل:

**1- شخصية هارون الرشيد:** هو خليفة المسلمين ذكر في الحوار الذي دار بين عثمان و أبوه بلقاسم لما كان يخبره باستهزاء معلمه الفرنسي من التاريخ الإسلامي << إن معلمنا الفرنسي يسخر من تاريخنا ويقول: إن الجزائريين فرنسيين و أن شارلومافي ملك فرنسا أهدى ساعة لهارون الرشيد ملك المسلمين...>>. [3]

---

[1]- فيليب هامون، سميولوجية الشخصيات الروائية ، ص 24.
[2]- إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي دراسة تطبيقية ، ص 160.
[3]- عثمان سعدي ،وشم على الصدر، ص 180.

**2- شخصية شارلومافي ملك فرنسا:** و يقول<< إن الجزائريين فرنسيين و أن شارلومافي ملك فرنسا أهدى ساعة لهارون الرشيد >> [1]

**3- هتلر:** قائد ألماني استطاع أن يهزم فرنسا القوة العظمى و يحولها إلى مستعمرة ألمانية << ... كان الصبي يحس في قرارة نفسه بانشراح كبير ، نتيجة لهزيمة فرنسا المعتدية على الجزائر المستعمرة لها ، أمام الجيش الألماني الذي حولها إلى مستعمرة ألمانية و كان يتحسس هذا الشعور من الناس الذين يحيطون به ، كانت السجون مليئة بالمناضلين من اجل حرية الجزائر و لعل هذاهو الشعور الذي جعل الكثير من الناس يكظمون إعجابهم بالألمان و هتلر لا لشيء إلا لأنه هزم فرنسا الظالمة >> [2] .

فالشخصيات التاريخية لم تذكر كشخصيات مفعلة للأحداث في الرواية و إنما ذكرت في حوارات الصبي عثمان مع جده مسعود أو مع معلميه أي أن الكاتب أشار إليها عند ذكره للأوضاع السياسية في فرنسا و الاحتلال الألماني لها.

---

[1]- عثمان سعدي ،وشم على الصدر، ص 180.
[2]- المصدر نفسه ،ص 184.

## ب) الشخصيات المرجعية الاجتماعية:

سندرج ضمن الشخصيات الإجتماعية شخصية :

**1- الخالة حدة :** إمرأة أرملة مجاهدة في سبيل أطفالها ، و كانت تعمل في الفلاحة << ... فأنت مجاهدة لأنك ظفرت الشيب على أبنائك الأيتام >>. [1]

**2- الحاج مهنا :** أكبر تاجر بالود و التمور فقدكان يقايض تموره بالحبوب التي تجلبها له العشائر الأخرى خاصةسكان المشتى اولاد مسعود <<و سكان المشتى أولاد مسعود بدوار ثازبنت يقايضون حبوبهم بتمور الحاج مهنا ، و بمواد يؤمنها لهم من أسواق الواد >>.[2]

**3- الشيخ إبراهيم :** كما تملك شخصية الشيخ إبراهيم شخصية مرجعية اجتماعية لأنه كان رب عائلة ، و عليه إن يكدح كدحا متواصلا من أجل تأمين لقمة العيش ، فقد عمل راعيا لغنم الشيخ عمار وصل بلقاسم الترشة حيث يقيم العجوز إبراهيم مع أولاده الثلاثة الذين يمتهنون مهنة رعي عصي أغنام الشيخ عمار والد بلقاسم [3] .

بالإضافة ألى مهنة أخرى كان يمتهنها فقد كان يصنع الحبال من الحلفاء << إن عملية ظفر حبال الحلفاء صعبة و صنعة دقيقة ورثتها عن والدي الذي ورثها عن جدي >>.[4]

فالشيخ كان رغم كبر سنه فقد تجاوز السبعين يشارك بقسط كبير في أعباء الحياة الصعبة مع أولاده الثلاثة و زوجته و بناته .

---

[1]- عثمان سعدي ،وشم على الصدر، ص 7.
[2]- المصدر نفسه، ص 50 .
[3]- ا المصدر نفسه، ص 56.
[4]- المصدر نفسه، ص58 .

**4- الشيخ الأخضر :**كما تمثل شخصية الشيخ الأخضر شخصية مرجعية اجتماعية ، فهو يعمل نجارا فقد ورث هذه المهنة عن والده ، فهو يتعب و يكد من أجل أن يبني منزلا متواضعا يوفر فيه وسائل العيش الكريم و يظهر ذلك في الرواية << يا ابني أحمد أنا أمتهن مهنة النجارة أعيش منها ورثتها عن أبي ، و دربت ولدي عليها و كدحت و بنيت منزلا وفرت فيه وسائل عيش كريم و متواضع >>.[1]

**ج) شخصيات مرجعية سياسية:** و يمكن أن ندرج ضمن هذه الشخصيات

**1- شخصية القائد أحمد بن علي لاز :**خال بلقاسم الذي كان يعمل في سلك الإدارة الفرنسية ، وقد استخدم سلطته في خدمة وطنه بعكس الضباط الأخرين الذين سلكوا سلوك الفرنسيين كما يظهر في الرواية .

<<إن الظروف اضطرتني لأن أعمل في الإدارة الفرنسية ، لكن أنا مستعد أن أقوم بأي عمل من شأنه أن يخدم لغتنا و ديننا تكفيرا على عملي عند الفرنسيين >>[2].

فقد كان يدفع الظلم عن المظلومين ، و يساعد الفقراء و المحتاجين .

<<لا ياخالي إن الناس كلهم يتحدثون عنك بالخير ، و يفرقون بينك و بين القياد فأنت لا تظلم بل ترفع الظلم عن المظلوم ، و لاتستغل وظيفتك لأخذ الرشاوي من الناس كما يفعلون ، فأنت تعطي من مالك للفقراء أكثر مما تأخذه من الإدارة >>[3] .

بالإضافة إلى هذه الشخصية نجد شخصيات أخرى مثل :

**2- شخصية جمال الدين الأفغاني و تلميذه عبده :** اللذان أسسا حركة إصلاحية من أجل نشر الوعي بين شعوب لبلدان المغرب العربي المحتلة << اعلموا يا أبنائي أن وعيا بدأ ينتشر في بلداننا نتيجة النهضة التي بدأها في القرن الماضي جمال الدين الأفغاني و تلميذه محمد عبده>>[4].

**3- شخصية أحمد بودربة :**رجل سياسي جزائري أسس حركة سياسية سنة 1910 أراد من

خلالها أن يوحد شعوب المغرب العربي ضد الإستعمار ، و يظهر هذا في الرواية في << وتنتشر في

---

1- عثمان سعد ،وشم على الصدر، ص 78.
2- المصدر نفسه، ص 148
3- المصدر نفسه، ص نفسها
4-ا المصدر نفسه، ص 124

الجزائر حركة سياسية نشطة بدأها سنة 1910 أحمد بودربة الذي جمع شبانا و على رأسهم صادق ديدان ، و الحاج عمار ، ونشروا بيانا طالبوا فيه بتوحيد نضال الجزائريين مع نضال المسلمين و بخاصة في أقطار المغرب العربي لمواجهة الإستعمار >>[1].

## 4- الشخصيات المرجعية الدينية:

و ندرج ضمن هذه الشخصيات كلا من الشخصيات التالية

**1- شخصية العربي التبسي:** كان صديقا لبلقاسم درس معه في معهد توزرت في تونس ، و التحق بعدها بجامع الزيتونة ليكمل تحصيله العلمي << عاد الشيخ بلقاسم من معهد توزر التونسي بعد أربع سنوات من الدراسة حصل فيها على شهادة الأهلية ، و افترق مع صديقه الشيخ العربي الجذري ، الذي قرر الاستمرار في الدراسة >> [2].

**2- شخصية عبد القادر التونسي:** فقد كان هذا الشيخ من أصول جزائرية فقد كان يعتبر من أشهر الشيوخ في جامع الزيتونة و فروعه كما أنه كان عالما في الدين و اللغة و المنطق و الفلسفة و التاريخ و يظهر هذا في الرواية من خلال قول الراوي << ...و يعتبر هذا الشيخ من أشهر الشيوخ في جامع الزيتونة و فروعه ، فهو عالم متبحر في الدين و اللغة و المنطق و الفلسفة الإسلامية و التاريخ >> [3] .

**3- الشيخ أحمد السوفي:** كان يدرس القرآن للأطفال الصغار و قد كان شديدا عليهم << أما في تحفيظ القرآن فقد تعلم على يد الشيخ أحمد السوفي و كان شديدا على الصبيان ، كان لا يتحرك من مكانه لكن له عصا طويلة رقيقة من نوع مطرق تغطي حلقة ساحة التحفيظ و تصل لأقصى صبي فيها>> [4] .

---

[1]- عثمان سعد ،وشم على الصدر، ص 129
[2]- ا المصدر نفسه، ص 121.
[3]- المصدر نفسه، ص 124.
[4]- المصدر نفسه، ص 177 .

## ت) الشخصيات المرجعية المجازية:

و ينظر إلى الشخصيات المرجعية المجازية ، من خلال صفات عديدة هي الحب ، الكره ، الوفاء ، الانتقام ...الخ و من الصفات التي ذكرت في الرواية صفة الحب و الوفاء و الكره ، و قد اختارها الكاتب عثمان سعدي ليبين لنا مدى أهميتها داخل العمل الروائي ، و ليبين لنا كذلك أن لكل إنسان خصائص تميزه عن غيره ، كما أن هذه الصفات لها دور أساسي في تصنيف الشخصيات و تحديدها.

**1- الحب و الوفاء:** هذه الصفة كانت حاضرة في الرواية من خلال الحب الذي جمع بين بلقاسم و فاطمة و التي شاءت الأقدار أن تكون من نصيبه ، بعد حادثة الهربة أو الخطف الذي كان نتيجة لاستهزاء ابن عمها به بعد أن نسب إليه فاطمة الجميلة و نسب إلى بلقاسم ابنة عمها و التي كانت آية في القبح << ثم ضحك ساخرا و هو يقول: أما فاطمة الأخرى فستكون من نصيب سي بلقاسم ، و فاطمة الثانية المعنية هي ابنة عمي فاطمة الأولى و بقدر ما عليها الأولى من جمال فإن الثانية آية في القبح فهي عوراء و ذميمة >> [1] و أثناء حادثة الهربة وقع كل منها في حب الآخر << لا تخافي يا فاطمة ، أنا بلقاسم أو عمار هربت بك انتقاما ، لكن لما رأيتك تحولت من آسر إلى أسير فقررت منذ أن رأيتك قبل لحظة أن تكوني زوجتي بالحلال >> [2]

كما كانت مشاعر فاطمة تتغير اتجاه هذا الخاطف الغريب << ثم استعرضت هذا الشاب الغريب الذي كانت تسمع به ، بلقاسم الذي اقتحم حياة عنوة دون سابق تمهيد ، و بدأت تشعر بأن مع هذا الشاب الغريب و إلى الأبد >> [3].

كما يظهر هذا الجانب لدى خال بلقاسم الذي كان يحب زوجته العاقر و قد رفض أن يتزوج عليها << فخالي و زوجته لا ينجبان الأطفال كما تعلمين و هو يحب زوجته و يرفض الزواج عليها >>[4] .

---

[1]- عثمان سعدي وشم ،على الصدر، ص 63.
[2]- المصدر نفسه، ص 62.
[3]- المصدر نفسه، ص 65.
[4] -المصدر نفسه، ص 136.

**2- الكره:** تظهر لنا صفة الكره من خلال كره عثمان الشديد للفرنسيين << لا يا معلمتي لن أدعو هذه الدعوة ، أنا سعيدة لأن الله انتقم لنا على يد الألمان ، فليزد في انتصارهم >>. [1]

## ث) الشخصية الإشارية:

<< تعتبر فئة الشخصيات الاشارية على أنها دليل حضور المؤلف أو القارئ أو من ينوب عنهما في النص : شخصيات باسمه كجوقة التراجيديا القديمة ، المحدثون السقراطيون ، شخصيات عابرة رواة و ما شابههم و يكون من الصعب الإمساك بها ، فالكاتب قد يكون حاضرا بشكل قبلي بنفس الدرجة وراء ، هو و أنا و وراء شخصية متميزة بشكل كبير>> [2] .

و تظهر هذه الشخصيات من خلال استعمال السارد لأسلوب الحوار من خلال تحاور شخصيات الرواية حول موضوع معين و تظهر بالخصوص في الحوارات التي كانت تدور بين مشايخ الزيتونة و طلابهم و التي كانت أغلبهم تدور حول الاستعمار الذي غزى دول المغرب العربي.

<< و سأل تلميذ الشيخ

يقال أن الدول الأوروبية ستعطي الاستقلال لمستعمراتها بعد الحرب ؟

هذا هراء يا أبنائي لم يبقى لنا نحن الشعوب المستعمرة سوى أن نشمر على سواعدنا و نجاهد لتحرير بلادنا.

سيدي الشيخ يقال أن المهاجرين المغاربة إلى فرنسا لا أمل فيهم لأنهم سيتحولون إلى كفار

هذا غير صحيح يا بني ، سيبقى المسلم مسلما حتى و لو عاش ببلاد الكفرة >>.[3]

---

[1]- عثمان سعدي ،وشم على الصدر،ص 182.
[2]- فيليب هامون سميو لوجيه الشخصيات الرواية ص 9.
[3]-عثمان سعدي،المصدر السابق، ص 126.

فالسارد هنا استعمل رواة ينقلون الحدث بدلا منه و هو يقف وراء شخصياته و عالما بكل ما يحدث لها و يدور بينها ، و تظهر كذلك الشخصية الإشارة من خلال استعمال السارد لضمير الغائب في قوله <<...و أنجبت الابنة الأولى سمتها عطرة ، و أنجبت الابنة الثانية سميت كريمة و ماتت و هي تضعها >>.[1]

و السرد بضمير الغائب كان شائعا و كثيرا في رواية وشم على السرد و هذا يبين لنا بأن السارد يقف خلف شخصياته و عارف بكل ما يحدث لها كما يظهر السرد بضمير الغائب في حديث الراوي عن الزوجة الثالثة التي تزوجها بلقاسم << و تزوج بلقاسم المرة الثالثة من حفصية أنجب منها ولدا سماه الطاهر ، لكنها ذات طابع لم ترق لبلقاسم الحساس فهي خشنة في تعاملها مع الناس ، عنيدة في مواقفها و تحملها سنتين >>.[2]

كما تظهر الشخصية الاشارية من خلال الوصف الدقيق للشخصيات خاصة في الوصف الخارجي لشخصياته و هذا يبين بأن الراوي يعرف شخصياته و على علم بها ، و يظهر هذا الوصف في الرواية مثلا في وصفه لفاطمة <<...شعر أسود منسدل ناعم ، عينان واسعتان ، ساحرتان ، بشرة بيضاء مشوبة بحمرة ، فم صغير تحيط به شفتان زهريتا اللون يعلوهما اكتناز رقيق >>.[3]

كما تظهر الشخصية الاشارية من خلال استعمال السارد للأفعال الماضية مثل (كان ، تعلم ، راح ، جاءت ، أنجبت ، أكلت...) .

---

[1]- عثمان سعدي ،وشم على الصدر،ص 114.
[2]-المصدر نفسه، ص 115.
[3]- المصدر نفسه، ص 71.

## 3- الشخصيات الاستذكارية:

<< تقوم هذه الفئة من الشخصيات بنسج داخل الملفوظ الأدبي شبكة من الإستدعاءات و التذكير بأجزاء ملفوظة و مقاطع سردية و تظهر بإحالتها على معلومات ذكرت ، و أفعال وقعت سابقا و أفضل صورة لهذا النوع من الشخصيات نجد ، الكشف عن السر التمني ، الذكرى الاسترجاع >>.[1]

و تظهر هذا الصنف من الشخصيات بشكل لافت للانتباه و هذا راجع إلى طبيعة الرواية التي تروي أحداثا كثيرة ، و هذا ما أعطى للشخصية الاستذكارية دورا خاصا لضمان مقروئية النص.

**أ) الكشف عن السر:** هو أن يعترف شخص لشخص آخر أو بالأحرى صديق يبوح لصديقه الأقرب عن سر يخصه ، إما من الناحية العاطفية فيعترف له بأنه واقع في حب فتاة أو بشيء يخص عمله أو دراسة ، و في هذه الحالة يمكن أن يكون هناك شخص آخر يستمع لحديثهما فيكشف السر المعترف به ، و هذا النوع من الشخصيات لا نلمس وجوده في رواية وشم على الصدر لعثمان سعدي.

**ب) التمني:** هو أن يتمنى الإنسان شيئا جميلا يريد أن يحدث فالإنسان بطبعه يحمل في داخله أمنيات يتمنى أن تتحقق في أرض الواقع ، كأن يتمنى مثلا النجاح في الدراسة أو العمل ، و نلمس هذا النوع في الرواية في الشخصية الرئيسية بلقاسم الذي كان يتمنى أن ينجب ولدا و يهبه للعلم فلما كانت زينة حاملا للمرة الرابعة تمنى أن يكون هذا الحمل ولدا << إنشاء الله يأتي عثمان و أنا على عهدي أن أهبه للعلم ، أمنيتي أن يرزقني الله ولدا أعلمه و يبدو أن عبر عما في نفسي >>.[2]

---

[1]- فيليب هامون ، سميولوجية الشخصيات الروائية ص 9.
[2]- عثمان سعدي ،وشم على الصدر، ص 158.

**ج) الذكرى:** للإنسان ذكريات مرت في فترات حياته و قد تكون في فترة الطفولة أو المراهقة إلى غير ذلك و لا يستطيع أن ينساها خاصة إذا كانت ذكريات جميلة أمضاها مع أشخاص يحبهم فتبقى بذلك راسخة في ذهنه ، و يتجلى هذا في شخصية عثمان الذي كان يتذكر معلمه فيريه و لطفه عليه و رقة تعامله معه عندما كان طفلا و قد كان يستغرب من هذه الأفعال لأن معلمه كان فرنسيا و من تقبيل زوجته له << و لازال يذكر كيف عبر عن هذا الاستغراب لأخته عندما قال لها : أتدرين يا لالة من الذي قبلني هذا اليوم ؟ لقد قبلتني مدام فريه >> [1] و يظهر هذا في الرواية أيضا

<< و يذكر الصبي أن هذا المعلم العملاق انحنى عليه و فرك أذنه اليمنى تعطفا >> [2] .

**د) الاسترجاع:** و هو أن يسترجع الإنسان ما حدث له من الأشياء قد تكون جميلة و قد تكون سيئة أو يتذكر شخصا عزيزا عليه افتقده بموته أو رحيله إلى مكان بعيد ، فيبقى يتذكره و يتذكر ما عاش معه من أوقات و أيام رائعة ، و هذا النوع ليس موجودا في الرواية " وشم على الصدر لعثمان سعدي ".

---

[1]- عثمان سعدي ،وشم على الصدر، ص 179.
[2]- المصدر نفسه ،ص 182.

## 2- أبعاد الشخصية:

### أ- البعد المادي:(physique):

و يتمثل هذا البعد في المظهر العام و السلوك الخارجي للشخصية و التي من خلالها يسمح للقارئ فهم الشخصية و التعرف عليها بصورة مباشرة.[1]

- **الشيخ عمار:** ذكر الشيخ عمار في الرواية على أنه ضعيف البنية مقارنة مع إخوته الذين يفوقنه جسامة.

<< كان عمار أضعف قوة و ابراهيم بنية >>.[2]

لكن نحافة جسمه لم تمنعه من أن يكون هو شيخ القبيلة حيث كانت له مكانة بين أفراد عشيرته.

- **بلقاسم:** عرف بلقاسم على أنه شاب نحيف الجسم ، معتدل القامة له عينين حادتين ، تقاسيم وجهه حسنة هذا ما ذكر في الرواية << مربوع القامة حاد العينين ، تقاسيم وجهه حسنة >>.[3]

---

[1]- ينظر صلاح لمباركية ، المسرح في الجزائر ، دار بهاء الدين للنشر و التوزيع ،ط 2 ، قسنطينة ، الجزائر 2007 ص 278

[2]- عثمان سعدي ،وشم على الصدر،ص 3.

[3]- المصدر نفسه ص 156.

❖ **أمير:** ذكر أمير في الرواية بمواصفات جميلة شاب وسيم طويل القامة مميز عن زملائه **<<** و كان بينهم شاب وسيم الوجه ربع القامة يظهر عليه أنه مميز عن زملائه واسمه أمير ...>>.[1]

هذا الجمال جعل أمير مغرورا يتباهى بجماله بين زملائه في العشيرة.

❖ **إبراهيم:** هو عجوز تجاوز السبعين ، يتمتع بصحة جيدة و بدن قوي ، قامته مستقيمة لا يعتريها انحناء ، أسنان قوية ، و هذا ما ذكر في الرواية << ... كان العجوز قد تجاوز السبعين ، و بالرغم من ذلك فلازال يتمتع ببدن قوي ، و قامة مستقيمة لا يعتريها انحناء ، و أسنان لامعة يبدو أنه من سلالة تعمر طويلا >>.[2]

فالعجوز إبراهيم رغم تقدمه في السن إلا أن صحته جيدة و له أسنان لامعة و طول معتدل هذه الصفات لم تظهر عليه علامات الكبر في السن.

❖ **فاطمة:** (زوجة بلقاسم): فتاة جميلة ذات وجه أبيض و شعر أسود ناعم و عينان واسعتان ساحرتان ، بشرة بيضاء و لها فم صغير مكتنز و هذا ماورد في الرواية << ... و يتأمل في هذا الوجه الجميل الرائع على ضوء مصباح ، شعر أسود منسدل ناعم ، عينان واسعتان ساحرتان ، بشرة بيضاء مستوية بحمرة ، فم صغير تحيط به شفتان زهرتا اللون يعلوهما اكتناز رقيق ...>>.[3]

تعد فاطمة بنت آية في الجمال أبهرت بلقاسم ، حيث حولته بهذا الجمال من خاطف إلى مخطوف هذا ما جعله يقع في حبها.

---

1- عثمان سعدي ،وشم على الصدر،ص 49.
2- المصدر نفسه ص 54.
3- المصدر نفسه ص 66.

❖ **فاطمة 2:** هي فتاة قبيحة المنظر و ذميمة ملامحها ليست جميلة عكس فاطمة ابنة عمها التي تتميز بالجمال << ...فإن الثانية آية في القبح فهي عوراء و ذميمة >>.[1]

فهي فتات عوراء و مشمئزة تتوفر صفات القبح مما جعلها غير محبوبة من طرف الأشخاص.

❖ **وردة زوجة القايد:** وصفت على أنها امرأة بيضاء الوجه ،شعرها أسود لها عينان سوداوان كبيرتان و حاجبان رقيقان مقوسان لها فم صغير مكتنز و هذا ما ورد في الرواية << و دخلت وردة زوجة القايد و كانت آية في الجمال بيضاء الوجه ناصعة البياض بشعر أسود فاحم مسترسل ، و عينان سوداوان كبيرتان يعلوهما حاجبان رقيقان مقوسان ، وفم صغير مكتنز الشفتين و جسم مكتنز و كانت مشهورة بجمالها...>>.[2]

فالمرأة وردة لها جمال فاتن رغم أنها لا تنجب الأولاد إلا أن زوجها رفض الزواج عليها بسبب حبه لها و تعلقه بجمالها.

❖ **الذوادي:** شيخ قد تجاوز الخمسين ، معتدل القامة ، خمري البشرة شعره أسود تتخلله شعيرات بيضاء ، يرتدي بدلة رمادية مشدودة في وسطه بحزام جلدي أحمر و هذا ما ورد في الرواية << كان الشيخ قد تجاوز الخمسين من عمره ، ربع القامة ، خمري البشرة ، أسود الشعر الذي تتخلله شعيرات بيضاء ، لابسا بدلة رمادية مشدودة في وسطه بحزام جلدي أحمر...>>.[3]

---

1- عثمان سعدي ،وشم على الصدر،ص 60.
2- المصدر نفسه ص 153.
3- المصدر نفسه ص 96.

❖ **أحمد:** ذكر أحمد في الرواية على أنه شخص طويل القامة ، ممتلئ الجسم بعيد عن البدانة له وجه جميل و عينان سوداوان بأهداب طويلة له أنف مستقيم و فم وسط ، شعر أسود ، و حاجبان كثيفان ، لون بشرته حمرية تميل إلى البياض. وهذا ما ذكر في الرواية << كان أحمد طويل القامة بغير إفراط ممشوقها بحيث جاءت مكتنزة بعيدة عن البدانة له وجه جميل منسجمة تقاسيمه ، عينان سوداوان بأهداب طويلة ، أنف مستقيم وفم وسط ، شعر أسود ، و حاجبان كثيفان وبشرة حمرية إلى البياض أميل...>>.[1]

هذه المواصفات التي توفرت في أحمد أهلته لأن يكون فارسا مشهورا في قبيلته و القبائل المجاورة لها.

و الجدول التالي يبين أهم الصفات التي تتميز بها هذه الشخصيات

| الشخصيات | الطول | القصر | البدانة | النحافة | الجمال | القبح |
|---|---|---|---|---|---|---|
| عمار | - | - | - | + | + | - |
| بلقاسم | + | - | - | + | + | - |
| أمير | + | - | - | - | + | - |
| ابراهيم | - | - | - | - | + | - |
| فاطمة زوجة بلقاسم | - | - | - | - | + | - |
| فاطمة | - | - | - | - | - | + |
| وردة | - | - | - | - | + | - |
| الذوادي | + | - | - | - | - | - |
| أحمد | + | - | - | + | + | - |

[1]- عثمان سعدي ،وشم على الصدر، ص 92.

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن المواصفات الجسمانية لم تكن فاصلا بين الشخصيات الشيخ عمار رغم نحافة جسمه إلا أنه كان شخصية محترمة و محبوبة من طرف جميع أفراد عشيرته و كذلك ابنة بلقاسم كانت له مكانة هناك.

نلاحظ اشتراك كل من وردة و فاطمة و أمير في الجمال لأنهم كانوا يتميزون بجمال فاتن لكن أمير بسبب جماله أصبح مغرورا و متكبرا عكس فاطمة و وردة الذي زادهما تواضعا و احتراما.

**ب- البعد الاجتماعي (السوسيولوجي):** و يتناول هذا البعد الظروف الاجتماعية التي نشأ الشخص فيها و الطبقة التي ينتمي إليها ، و العمل الذي يزاوله و درجة تعلمه و ثقافته و علاقته بالآخرين.[1]

- **الشيخ عمار:** متزوج له بنات و بنين يملك أراضي فلاحية فهو تاجر معروف في منطقته متعلم و متفقه في الدين زار بيت الله الحرام هذا ما ورد في الرواية << عمار هو شيخ العشيرة بالرغم من صغر سنه فقد اختير لرجاحة عقله و تفقهه في الدين و في علم مجتمعه >>.[2]

فحفظه لكتاب الله و تفقهه في أمور الدين جعل أهل عشيرته أمور دينهم و دنياهم و كل ما يتعلق بحياته الاجتماعية و الاقتصادية.

- **بلقاسم:** هو ابن الشيخ عمار تاجر مع أبيه ، متعلم درس في جامع الزيتونة حافظ للقرآن الكريم متفقه في الدين و هذا ما ذكر في الرواية << أتم بلقاسم حفظ القرآن في السنة الثالثة عشر ، فأرسله والده لمدينة تبسة ... أقام بتبسة أشهرا تردد خلالها على زاوية سيدي سعيد تعلم فيه قليلا من النحو و الصرف >>.[3]

---

1- ينظر صالح لمباركية ، المسرح في الجزائر ص 278.
2- عثمان سعدي ،وشم على الصدر، ص 4.
3- المصدر نفسه، ص 6.

❖ **الحاج مهنى:** تاجر يملك أراضي فلاحية و كذلك واحات للنخيل و هذا ما ورد في الرواية << الحاج المهنى أكثر مالك نخيل و تاجر بالواد>>.[1]

هذه الثروة النباتية مكنته من أن يكون تاجر معروف حتى بالولايات المجاورة حيث أن زوار هذه المدن يحبون التعامل مع الحاج المهنى و هذا ما جاء على لسان بلقاسم في الرواية << شكرا على عروضكم فنحن نتعامل مع الحاج مهنى >>.[2]

❖ **أحمد:** مهنته أنه راعي غنم بالصحراء كما أنه متخصص في طهي الطعام عرف طهي الطعام نتيجة لقضائه ثلاث مواسم في الصحراء في رعي الغنم هذا ما جعله يعتمد على نفسه في طهي الطعام و بهذا اكتسب خبرة ، و هذا ما جاء في الرواية << هل تعرف الطهي...لا تخف يا سي بلقاسم فعندي تجربة كبيرة فقد قضيت ثلاث مواسم رعي في ثلاث سنوات متتالية مع إخوتي الأصغر مني نرعى الغنم بالصحراء >>.[3]

❖ **الحاج معمر:** هو أب لخمسة ذكور و أربع بنات حالته المعيشية جيدة لم يتزوج إلا بامرأة واحدة خلاف جيله << فحالته المعيشية جيدة فهي تأتي فوق توسط الحال كان يمكن أن يصير أغنى رجل بالمنطقة ... فيخالف جيله لم يتزوج إلا بامرأة واحدة هي ابنة عمه أحبها و تغنى بها أنجبت له خمسة ذكور و أربع بنات...>>.[4]

كما يعد الحاج معمر ماهر في صناعة الزرابي حيث بهذه الصناعة كون ثروة و كان يصنعها بمساعدة أفراد أسرته << و المعروف عن الحاج معمر أنه ماهر في صناعة الزرابي ، كان يصنعها بمساعدة أفراد أسرته و خاصة زوجته و بناته ...>>.[5]

و بهذا نلاحظ أن هذه الثروة لم تكن وليدة الصدفة و إنما جاءت نتيجة لاجتهاد الحاج معمر و أسرته.

---

1- عثمان سعدي ،وشم على الصدر، ص 38.
2- المصدر نفسه ص 38.
3- المصدر نفسه ص 17.
4- المصدر نفسه ص 54.
5- المصدر نفسه ص 54.

❖ **العجوز إبراهيم:** هو رجل فقير يرعى الغنم ، غنم عمار كما أنه إنسان أمي لا يعرف القراءة ولا الكتابة و هذا ما ذكر في الرواية << ...هذا تشبيه تستطيعه أنت المتعلم و هو بعيد عني فأنا أمي يا ابني بلقاسم >>.[1]

كما يعد الشيخ عمار صانع جيد لحبال الحلفاء و هذا ما ذكر في الرواية << يقال انك أمهر من يصنع الحبال ، قل لي يا عمي إبراهيم كيف تصنعها ؟>>[2]

و الجدول التالي يبين أهم المظاهر الاجتماعي التي تشترك و تختلف فيها شخصيات الرواية

| الشخصيات | غني | فقير | متعلم | جاهل |
|---|---|---|---|---|
| الحاج عمار | + | - | + | - |
| بلقاسم | + | - | + | - |
| حدة | - | + | - | + |
| الحاج مهنى | + | - | - | - |
| أحمد | + | - | - | - |
| الحاج معمر | + | - | - | - |
| العجوز إبراهيم | - | + | - | + |

نلاحظ من خلال الجدول متفاوتة في المستوى المعيشي فالحاج معمر و أبنائه بلقاسم و أحمد ، و كذلك صديقه الحاج مهنى و الحاج معمر ينتمون إلى الطبقة الغنية مقارنة بالعجوز إبراهيم و حدة اللذين ينتمون إلى طبقة الفقراء.

كما نلاحظ قلة التعليم في هذه الفترة حيث نجد أغلب الشخصيات أمية ما عدا الحاج عمار و ابنه بلقاسم.

---

1- عثمان سعدي ،وشم على الصدر،ص56.
2-المصدر نفسه،ص59.

العلم يكسب الشخصية مكانة و هبة بين الأفراد.

رغم غنى الحاج مهنى و الحاج معمر إلا أنهم لم تكن شخصيات متعلمة و هذا راجع إلى العوامل السياسية في البلاد.

**ج-البعد النفسي (السيكولوجي )**: و هو ما يتعلق بالأحوال النفسية و الفكرية للشخصية ، و التعرف عليها بصورة مباشرة.[1]

- **الشيخ عمار:** شخصية متواضعة تقدم المساعدة للآخرين يتمتع بالطيبة و حب الآخرين و هذا ما ذكر في الرواية << الشهادة لله أنت لم تتركنا نحتاج لشيء بالتويزة تحرث و تحصد أرضنا و ما نحتاجه من ملح و فلفل يأتينا من السوق لبيوتنا بارك الله فيك و في أولادك و أولاد أولادك >>.[2]

فهذا الكلام جاء على لسان حدة شهادة على كرم و عطف الشيخ عمار و اهتمامه بالآخرين من اليتامى و الأرامل و الفقراء.

- **بلقاسم:** ظهر على أنه شخصية قوية ذو أخلاق عالية جعلته محبوب من طرف الجميع يحب الآخرين و يقدم لهم النصائح و هذا ما قام به بلقاسم مع زملائه و ذلك بتعليمهم كيفية أداء الصلاة << سأعلم كل واحد منكم لا يعرف الصلاة كيف يصلي ، و سأساعده على حفظ سور، و سيتقن تأدية هذا الفرض بالممارسة طوال الرحلة التي ستكون لنا مدرسة يتعلم فيها كل واحد من الآخر شيئا >>.[3]

---

1- صالح لمباركية ، المسرح في الجزائر ، ص 277.
2- عثمان سعدي ،وشم على الصدر،ص 9.
3- المصدر نفسه ص 15.

يعد بلقاسم شخصية متواضعة رغم تعلمه فهو إنسان يقبل النصائح من الآخرين و هذا ما ذكر في الرواية << ... أنا سأستفيد منكم في بعض الحرف التي تعرفونها أكثر مني >>.[1]

- **الحاج معمر:** ذكر على أنه شخص كريم و شهم متصدق بحيث أنه يقوم بتقديم الطعام للتجار الآتين من المناطق المجاورة و إكرامهم بحسن الضيافة و هذا ما قام به الحاج معمر عندما زاره بلقاسم و رفقائه << أمر الحاج معمر بذبح كبش و إعداد قصعة من الكسكسي لبلقاسم و رفقائه...>>[2] .
- **أمير:** شاب مغرور و متكبر يستهزأ بالآخرين فجماله جعله يصاب بالغرور و هذا ما ذكر في الرواية

<< ... هذه وقاحة من أمير فأن أعرفه وقحا و مغرورا >>[3] .

- **حفصة الزوجة الثالثة لبلقاسم:** ذكر في الرواية خشنة الطباع عنيدة في قراراتها و متعجرفة لا تأخذ بآراء زوجها ، فتصرفاتها السيئة دفعت بلقاسم إلى تطليقها بعد سنتين من الزواج << ... لكنها ذات طباع لم ترق لبلقاسم الحساس فهي خشنة في تعاملها مع الناس عنيدة في مواقفها ، و تحملها سنتين ...>>[4] .

كما تعد حفصة امرأة طماعة لا تراعي ظروف زوجها فعند ذهابه لإعادتها إلى بيتها طلبت منه أن يشتري لها قرطا من الذهب.

<<... و عندما حل يوم عودتها قالت له: لابد أن تشتري لي قرطا من الذهب ...إذا لم تشتري لي قرطا فلن أعود لثازبنت...>>[5].

---

1- عثمان سعدي ،وشم على الصدر،ص 15.
2- الرواية ص 42.
3- الرواية ص 60.
4- الرواية ص 15.
5- المصدر نفسه الصفحةنفسها .

❖ **كرمية:** امرأة متصدقة و متواضعة تحب مساعدة الآخرين رغم أنها زوجة الشيخ عمار وابنت المدينة إلا أنها تعامل النساء الآخرين معاملة جيدة دون التكبر عليهم هذا ما جعلها محبوبة من طرف نساء العشيرة و هذا ما ذكر في الرواية << والله لالة كرمية تنادني دائما بأختي و تكسوني من ملابسها >>[1]

❖ **أحمد أخو بلقاسم:** هو شخص كريم و متصدق في نظر الناس و كذلك يعد شخص قوي و شجاع له هيبته ، ولكن هذا التصدق و تقديم الطعام فاق الحدود وصل حد التبذير فهو في نظر أبيه و أخوه شخص مبذر و هذا ما ذكر في الرواية عن الحوار الذي دار بين بلقاسم و الحاج معمر << لقد سمعت عنه الكثير إن كرمه و فروسيته انتشرت في الأفاق كم من واحد مر من هنا و أشاد به كرمه هذا يكلفنا الكثير يا عمي و أبي متضايق منه و كم من مرة لفت انتباهه إلى ضرورة التفريق بين الكرم و التبذير...>>[2] .

❖ **عثمان:** طفل صغير ذكي و فطن سريع الحفظ محب للعلم أنه تحمل فراق أمه و أهله من أجل طلب العلم رغم صغر سنه و هو محبوب من طرف أساتذته و أهل عشيرته << ...كان هذا اليوم الأول في الكتّاب ، و ما حققه من نجاح و إعجاب شيخه به و تصفيق زملائه في الدراسة ، أنساه الغربة و ابتعاده عن والدته و والده و أخواته و أخويه...>>[3] .

---

1- عثمان سعدي ،وشم على الصدر،ص 57.
2- المصدر نفسه ص 46.
3- المصدر نفسه الصفحة نفسها.

و الجدول التالي يبين المواصفات النفسية للشخصيات التالية

| الشخصيات | التواضع | التكبر | الكرم | الطيبة |
|---|---|---|---|---|
| عمار | + | - | + | + |
| بلقاسم | + | - | + | + |
| الحاج معمر | + | - | + | + |
| أمير | - | + | - | - |
| كرمية | + | - | + | + |
| حفصة | - | + | - | - |
| أحمد | + | - | + | + |
| عثمان | + | - | + | + |

من خلال الجدول نلاحظ:

- بأن معظم شخصيات الرواية تشترك في صفات الكرم و التواضع و الطيبة فنجد مثلا شخصية كل من بلقاسم و هو البطل الأول في الرواية و الذي كان رغم علمه إلا أنه كان محبوبا من قبل الأهالي صغيرهم و كبيرهم لكرمه و تواضعه و حسن معاملته لهم ، فقد أخذ هذه الصفات عن والده الشيخ عمار الذي كان شيخا على عشيرته و يملك زمام أمورهم غير أنه كان طيبا و كريما في معاملته لهم.
- كما نجد شخصية الحاج معمر و الذي اتصف بالكرم الشديد ، فقد كان يطعم كل القوافل التي تمر على مضارب عشيرته ، و من هنا نستنتج بأن صفة الطيبة و الكرم كانت طاغية على شخصيات الرواية ، غير أن هناك شخصيات أخرى اختلفت عن الشخصيات الأولى في صفات ذميمة مثل التكبر و تتمثل في كل من أمير و حفصة.

# الفصل الثاني دال الشخصية و مدلولها

## 1-دال الشخصية

## 2-مدلول الشخصية

لكي نستطيع أن نفهم الشخصية الروائية أكثر علينا أن ندرس سماتها ووظائفها في إطار مستويين ، مستوى الدال و مستوى المدلول ، اللذين يمكنانا من الفهم العميق و المتمعن للشخصية داخل العمل الروائي كل على حدى.

## 1-دال الشخصية:

<< يشير دال الشخصية إلى السمة التي تحملها الشخصية في بعض النصوص السردية حيث يتم تعيينها على شبكة النص على مجموعة متناثرة من الحالات و الأوضاع ، و إستراتيجية دال الشخصية غالبا ما تكون منوطة بقدر المؤلف و رؤيته الجمالية ، و دال الشخصية قد يكون الاسم الذي تحمله لما يتضمنه من إشارة إلى هويتها و دورها في النص السردي >>[1] .

و لهذا نجد الشخصيات التي تتحرك في المجال الروائي تختلف فيما بينها من حيث الثقافة و الحدث و الغنى و الفقر و من حيث هويتها و دورها في النص السردي.

### أ- السمة الدلالية للأسماء:

**1-الشيخ عمار:** أصل هذا الاسم عربي مركب من اسم علم عمار و صفة هي الشيخ ، و يحمل اسم عمار معنى الطيب الثناء ، و العمار هو كثير البناء ، و هو الرجل التقي القوي الإيمان فنجد أن هذا الاسم و دلالته تنطبق على حامله في الرواية فالشيخ عمار كان رجلا بناء يسعى إلى الحفاظ على عشيرته و الإبقاء على توحد سكانها و مقاومة قوانين الاحتلال التي كانت تسعى إلى إلغاء نظام الملكية الجماعية و يظهر هذا في الرواية << سيجبرنا العدو على توزيع الأرض على الأسر، نقبل بهذا التوزيع لأنه لا مفر لنا منه ، لكن نتفق فيما بيننا على ألا يبيع أحدنا أرضه و ألا يشتري أرضا من غيره ، و نستمر في استغلال الأرض بأسلوبنا التعاوني الجماعي الذي ورثناه عن أجدادنا >>[2]

---

[1]- بوعلي كحال ، معجم مصطلحات السرد ، عالم الكتب للنشر و التوزيع ، ط 1 ، الجزائر 2002 ص 82.

[2]- عثمان سعدي ، وشم على الصدر ، ص 5.

أما صفة الشيخ فهي تحمل دلالة العجز و الكبر ، إلا أنها لا تنطبق على الشيخ عمار ، فهو اكتسب هذه الصفة منذ صغره لأنه كان ذا علم و دين فهي في الرواية تحمل دلالة على الرجل المتعلم و الذي يملك زمام أمور بلدته أو قريته أي شيخ العشيرة << كان عمار هو شيخ العشيرة بالرغم من صغر سنه ، فقد اختير لرجاحة عقله ، و تفقهه في الدين و في علم مجتمعه >>[1].

أي أن صفة الشيخ هنا حملت دلالة على المكانة المميزة لصاحبها لا على سنه.

2- **بلقاسم:** اسم مشتق من أبو القاسم و هي كنية نبينا محمد صلى الله عليه و سلم ، و القاسم هي صفة الله عز و جل فهو الذي يقسم الأرزاق بين عباده ، و اسم بلقاسم يحمل دلالة الرجل الذي يحسن إدارة الأمور و تقسيم المهام و الأشياء كما تحمل دلالة العدل و قد انطبقت هذه الصفات كلها على بطل الرواية ، الحامل لهذا الاسم فقد كان عادلا في اتخاذ أحكامه و في تقسيم الأمور و الأدوار بين أصحابه ، الذين كانوا يرافقونه في تجارته، و يظهر هذا في الرواية من خلال قول الراوي

<< اجتمع بلقاسم برفقائه في الصغر و راحوا يخططون للرحلة ، وزع بلقاسم المسؤوليات ، كلف رجلا بماء القافلة ، و كلف رجلا آخر بالإشراف على غذاء الإبل و شربها ، و كلف رجلا ثالثا بالإشراف على تخييم القافلة ، و كلف رجلا رابعا بالتكفل بالأجمال و ضبطها ، و كلف رجلا خامسا بأكل الرجال ... أسند المهمات إلى الرجال بعد أن درس إمكانية كل واحد منهم ، لم يترك بلقاسم الأمور كلها لرفاقه المكلفين ، و إنما كان يراقب بنفسه كل صغيرة و كبيرة >>[2]

---

[1]- عثمان سعدي ،وشم على الصدر، ص 4.

[2]- المصدر نفسه ،ص 14.

**3-فاطمة:** هي اسم علم مؤنث و يعني القطع و الفطم ، كما يحمل هذا الاسم دلالات متعددة منها الطيبة والحب والوفاء، و كذا تحمل أهوال الصعاب، كما يرمز هذا الاسم إلى الفتاة المقربة من والدها والمدللة لديه، و معظم هذه الصفات تنطبق على حاملة الاسم، فقد كانت فتاة طيبة محبة للآخرين و مدللة لدى والديها كما يظهر لنا في الرواية << فهي الابنة المدللة و الجميلة عند والديها >>[1]. و أشهر من حملت هذا الاسم هي فاطمة الزهراء ابنة النبي صلى الله عليه وسلم.

**4- عثمان:** هو اسم عربي على وزن فعلان ، و اشتق هذا الاسم من الفعل عثم و هو اسم أصيل له معاني جميلة تدل على القوة و الحنكة و الذكاء و أشهر من حمل هذا الاسم هو الصحابي الجليل عثمان بن عفان رضي الله عنه و هذا ما مثلته شخصية عثمان في الرواية ، فقد كان صاحب ذكاء حاد و فطنة و حنكة و هذا ما يظهر في الرواية من خلال قول الراوي عنه << كان يصحبه دائما إلى أي منتدى فيبهر كل منى يسمعه بفصاحته و ذكائه >>[2].

**5-كرمية:** و تعني الكرامة و الكرم و كذا العطف و الحنان و هذا ينطبق على شخصية كرمية في الرواية فقد كانت امرأة ذات كرم و جود ، و أما حنونة و عطوفة على أولادها << والله لالة كرمية تنادني دائما بأختي و تكسوني من ملابسها >>[3].

**6- أحمد:** هو اسم علم مشتق من الحمد و يحمل دلالة الخصال الحميدة التي تجعل صاحبها شخصا ذا خصال طيبة من الكرم و النبل و العطف و هذه الصفات تنطبق على أحمد فقد كان أخا طيبا يعطف على أبناء إخوته و يساعدهم خاصة بعد وفاة أخيه بلقاسم << و قال لهم عمهم أحمد : لا تخافوا أنا هنا و سوف أرعاكم لا أترككم تحتاجون >>[3].

---

[1]- عثمان سعدي ،وشم على الصدر، ص 65.

[2]- المصدر نفسه، ص 161.

[3]- المصدر نفسه ص 57.

7- **الشيباني**: هو اسم مشتق من كلمة الشيب و التي تعني بياض الشعر، و تكون غالبا دليلا على الشخص الذي بدأ يدخل مرحلة الكبر و مثل ذلك قوله تعالى على لسان سيدنا زكريا في القرآن الكريم في سورة مريم الآية أربعة (قال ربي إني وهن العظم مني و اشتعل الرأس شيبا و لم أكن بدعائك ربي شقيا)

فيتبين لنا بأن دلالة هذا الاسم هي العجز و الكبر غير أن هذه الصفات و الدلالات لا تنطبق على صاحب الاسم في الرواية ، فقد كان شابا أي لازال في ريعان شبابه و يظهر هذا في الرواية << الفارس المغوار يكون في الموعد دائما >>[1] و يظهر هذا أيضا في قول بلقاسم << أنا و شيباني مسلحان و أشداء >>[2] فنستنتج هذين القولين بأن الشيباني لم يكن شخصا وهن عظمه و اشتعل رأسه بالشيب ، و إنما كان فارسا مغوارا شديد العزة.

8- **محمد:** هو اسم عربي يسمى به المذكر و هو صيغة المبالغة من الحمد ، و معناه محمود الخصال ، المشكور ، المرضي الأفعال و أشهر من حمل هذا الاسم هو النبي محمد صلى الله عليه وسلم و من صفات حامل الاسم أن بكون حنونا على أهل بيته ، يحافظ على العادات و التقاليد ، سديد الرأي ، و يملك الحكمة و عمق التفكير و هذا ما كانت عليه شخصية محمد في الرواية فقد كان أبا حنونا على ابنته فاطمة و تفهمها عندما حكت له ما حدث معها في عملية الهربة التي قام بها بلقاسم كما كان له رأيا حكيما عندما قبل برأيها و كذا طلب والد بلقاسم يد فاطمة لابنه بلقاسم << فأجاب الوالد و هو يكفكف دمعه و يحاول إخفائها ، لأن بكاء الرجل عيب ، الآن اقتنعت يا ابنتي بالقدر الذي أراد أن تكون من نصيب هذا الرجل و إرادة القدر>>[3] .

---

1- عثمان سعدي ،وشم على الصدر، ص 58.
2- المصدر نفسه، ص 67.
3- المصدر نفسه ،ص 77.

9- **العجوز إبراهيم:** هو اسم مركب من اسم علم إبراهيم و صفته هي العجوز و اسم إبراهيم هو اسم أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام ، و هو دلالة على الإنسان الصبور أمام هموم الحياة و دلالة على الاستقامة و القدرة على العطاء بلا حدود و هذه الصفات كلها تنطبق على شخصية إبراهيم في الرواية ، فقد كان رب أسرة يحمل مسؤوليتها و يكدح و يكافح من أجل إعالتها و يشارك أبناءه أعباء الحياة أما صفة العجوز فهي من العجز ، و تعني الضعف و عدم القدرة على التحمل غير أن دلالتها هذه لا تنطبق على العجوز إبراهيم الذي كان رغم كبر سنه إلا أنه لم يكن يظهر عليه العجز و الضعف << كان العجوز إبراهيم مديد القامة قوي البدن ينتقل بيسر من مكان إلى آخر يشارك بقسط كبير في أعباء الحياة الصعبة للرعاة مع أولاده الثلاثة و زوجته و بناته >>[1].

10- **أمير:** هو اسم من الإمارة و هو الشخص الذي يكون حاكما على بلد ما أو منطقة ما فيطلق عليه أمير لتلك البلاد و هي كذلك صفة تطلق على ابن الحاكم مثل ما يكون في الدول التي يكون الحكم فيها ملكيا و قد أطلقت هذه الصفة قديما عند المسلمين بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و سلم و كذا في الدولة العباسية و قد كان يلقب عمر بن الخطاب بأمير المؤمنين من أجل التميز ، و هي كذلك دلالة على القدر و المكانة العالية و الشرف و الترفع على الذميم من الأفعال ، غير أن هذه الصفات لا تنطبق على حامل هذا الاسم في الرواية فقد كان متعجرفا و مغرورا و كثير الاستهزاء بالآخرين << و استعرضت صورة ابن عمها أمير المتعجرف المغرور >>[2] .

---

1- عثمان سعدي ،وشم على الصدر، ص 55.
2- المصدر نفسه ،ص 65.

11- **عبد القادر:** هو اسم علم مذكر مركب من عبد و تعني المملوك و القادر هو اسم من أسماء الله الحسنى و جاء على وزن فاعل و هو يحمل دلالة على القدرة ، و عبد القادر دلالة على الإنسان القادر المتمكن أي الذي له القدرة على مواجهة الصعاب و التغلب عليها و هو الشخص المناضل و هذه الصفات انطبقت على شخصية عبد القادر في الرواية فقد كان معلما في جامع الزيتونة ، يدعوا طلابه دائما إلى طلب العلم من أجل مكافحة الاستعمار و تحرير شعوبهم ، و قد كان مناضلا في سبيل تحقيق أهدافه و يظهر هذا في الرواية في << ادرسوا يا أبنائي ، جدوا و اجتهدوا ، حصلوا العلم الصحيح الذي يبدد ظلمات الجهل ، و يقضي على البدع و الخرافات المعششة في مجتمعنا ، ثم عودوا إلى مدنكم و قراكم و أقطاركم و انشروا بها الإصلاح ، و ساهموا في إعداد العمل السياسي الذي يوجه شعوبنا نحو التخلص من الاستعمار ، ادرسوا العلم دون أن تهملوا الكفاح لتحرير شعوبنا >>[1]

ب- **المواصفات التفاضلية أو الاختلافية:**

<< و يرتبط هذا التفاضل بقيمة الشخصية و وظيفتها في الحكاية ، لذلك يهمل الكاتب الشخصيات التي تقوم بأدوار عرضية ثم تختفي ، أو ترد كاسم على مستوى البنية السردية أو الحوار ، ليكن التركيز عليها.>>[2]

و ما يظهر لنا في رواية وشم على الصدر ، بأن شخصياتها قد وصفت مواصفات اختلافية فقد حملت كل شخصية مواصفات تميزها عن غيرها من شخصيات الرواية فنجد مثلا :

1- **شخصية الشيخ عمار:** و قد امتازت هذه الشخصية بصفات ميزتها عن الشخصيات الأخرى و جعلتها منفردة في الرواية ، فقد كان الشيخ عمار رجل علم و دين و ذا مال و جاه، و صاحب سلطة في عشيرته إذ كان شيخ العشيرة ، كما كان صاحب حنكة سياسية و ذكاء فقد سعى دائما إلى حماية

---

[1]- عثمان سعدي ،وشم على الصدر، ص 127.

[2]- نبيلة زويش ، تحليل الخطاب السردي في ضوء المنهج السيميائي ، دراسة لقصة الطوفان في جلجامش دار الريحانة للكتاب ، د ط ، الجزائر ، 2007 ص 180.

عشيرته من القوانين الفرنسية الجائرة التي كانت تؤخذ في حق الشعب الجزائري ، كما كان يعطف على الأرامل و الفقراء و يقدم إليهم يد المساعدة و كل هذه الصفات و غيرها جعلته يحظى باحترام كل أهالي قريته الوجهاء منهم و البسطاء << كان عمار هو شيخ العشيرة بالرغم من صغر سنه ، فقد اختير لرجاحة عقله ، و تفقهه في الدين و في علم مجتمعه >>[1].

2- **شخصية بلقاسم:** و قد ذكر اسمه و نسبه بلقاسم بن عمار السعداوي و قد وصفه الكاتب بصفات متعددة جعلت منه شخصية متميز في الرواية ، فقد كان ذا علم و دين و أمانة ، و ذكاء و فطنة و دقة في العمل ، كما عرف عنه أنه كان قوي الشخصية بالإضافة إلى عطفه على المحتاجين مما أكسبه الاحترام << و كان شباب المشتى كلهم يحترمونه و يقدرونه لقوة شخصيته و لتفانيه في عمله و أمانته و بخاصة لعلمه ، فهم يعتبرونه عالما لأنه حفظ القرآن و تفقه في دينه >>[2]

كما أن لبلقاسم صفة أخرى جعلته متميزا عن غيره و هي قوله الشعر ، فقد كتب الشعر في محبوبته فاطمة ، إذ يقول:<<

ولدت الأم و جاب لبي

بنيّة هي حمامة و غزالة

الرقبة بلاّرة

و عيونها عيون لحبارة >>[3].

3- **فاطمة:** و هي حبيبة بلقاسم و قد امتازت عن بقية الشخصيات بجمالها الأخاذ الذي أبدع الروائي في وصفه على لسان بلقاسم الذي أسره هذا الجمال فأصبح من آسر إلى مأسور << سبحان الذي خلق فأبدع ، أنت لست لست بشرا يا فاطمة ، بل أنت ملاك يمشي على رجلين ، ما أجملك و ما أبهاك كل شيء فيك رائع ، محياك ، عيناك السوداوان اللتان تظلهما أهداب طويلة سوداء معكوفة إلى أعلى ، خداك المرسومان عليهما وردتان أو ورقتا

---

[1]- عثمان سعدي ،وشم على الصدر، ص 4.
[2]- المصدر نفسه، ص 15.
[3]- المصدر نفسه ،ص 81.

بوفزعون [شقائق النعمان] أو فلتان ، بل إنهما يحملان مزيجا من ألوان الورد و الفل و شقائق النعمان >>[1] .

4- **أمير:** تتميز شخصية أمير بأنه شاب متعجرف مغرور وقح ، أحمق مستفز ، و يظهر هذا في الرواية في قول فاطمة عنه << إن المتسبب في كل هذا هو حمق ابن عمي ، و لو لم يستفز ولد الشيخ عمار لما حدث ما حدث >>[2].

5- **العجوز إبراهيم:** تتميز شخصية العجوز إبراهيم عن الشخصيات الأخرى في الرواية فقد كان رغم كبر سنه يعمل أعمال مختلفة من أجل كسب لقمة العيش كرعي الأغنام و صناعة الحبال من الحلفاء و يظهر هذا في الرواية في << اسمع لي جيدا يا ابني بلقاسم ، إن عملية ظفر حبال الحلفاء صعبة و صنعة دقيقة ورثتها عن والدي الذي ورثها عن جدي >>[3]. كما تميز هذا العجوز بأنه كان لا يزال يتمتع ببدن قوي و قامة مستقيمة لا يعتريها انحناء و أسنان لامعة و تظهر هذه المواصفات في الرواية في قول الراوي << كان العجوز قد تجاوز السبعين ، و بالرغم من ذلك فلازال يتمتع ببدن قوي ، و قامة مستقيمة لا يعتريها انحناء ، وأسنان لامعة ،و يبدوأنه من سلالة تعمر طويلا، فقد مات أبوه الراعي عن عمر يناهز المائة >>[4].

6- **حفصة:** و هي زوجة بلقاسم الثالثة و تتميز عن الشخصيات الأخرى في كونها ، امرأة ذات طباع خشنة ، عنيدة ، صعبة الميراس و هذا ما يظهر في الرواية << و تزوج بلقاسم للمرة الثالثة من حفصة ، أنجب منها ولدا سماه الطاهر ، لكنها ذات طباع لم ترق لبلقاسم الحساس ، فهي خشنة في تعاملها مع الناس عنيدة في مواقفها >>[5] .

---

1- عثمان سعدي ،وشم على الصدر، ص 71.
2- المصدر نفسه، ص 75.
3- المصدر نفسه ص 55.
4- المصدر نفسه ص 54.
5- المصدر نفسه ص 115.

7- **الشيباني:** تميزت شخصية الشيباني عن باقي شخصيات الرواية ، فقد كان وفيا مخلصا لصديق عمره بلقاسم و كاتما لأسراره ، فقد ساعده في عملية تهريب فاطمة دون أن يكون له أي هدف من ذلك ، و لا تظهر هذه الصفات في الرواية متواترة يراها القارئ من الوهلة الأولى أي لم تذكر هكذا و إنما تستنتج من أعمال الشيباني التي قام بها و أقوال بلقاسم مثلا قول بلقاسم << أهلا بصديق العمر >>[1] فنستنتج من هذا بأنه صديق قديم أي من أيام الطفولة و هذا دليل على أنه محل ثقة لدى بلقاسم فهو يعرفه جيدا.

و يظهر كذلك في رد الشيباني << فقد دعوتني دون تحديد الهدف فليت الدعوة دون السؤال عن السبب >>[2]

و من هذا نستخلص صفة الوفاء و الإخلاص من قبل الشيباني لصديقه بلقاسم.

8- **عثمان:** الصبي الصغير الذي امتاز عن بقية شخصيات الرواية بذكائه الحاد و فطنته و سرعة حفظه فقد كان يحفظ أجزاء من القرآن الكريم بالرغم من صغر سنه ، و يظهر هذا في قول الراوي << كان الشيخ بلقاسم قد بدأ يعلم الصبي عثمان القراءة و الكتابة منذ أن أطبق السنة الثالثة و لم يصل الخامسة حتى حفظ حزب حفظا و كتابة ، كان يحفظ أي نص عند سماعه لأول مرة ، كان يصحبه دائما إلى أي منتدى فيبهر كل من يسمعه بفصاحته و ذكائه [3] كما امتاز بحبه الشديد لوطنه ، فقد كان يفرح لما يسمع بخبر انتصار الألمان على الفرنسيين << و قال الصبي عثمان في نفسه لا يا معلمتي لن أدعوا هذه الدعوة ، أنا سعيد لأن الله انتقم لنا على يد الألمان >>[4]

---

1- عثمان سعدي ،وشم على الصدر ،ص 58.
2- المصدر نفسه ص 59.
3- المصدر نفسه ص 161.
4- المصدر نفسه ص 182.

9- **عبد القادر:** تتميز شخصية الشيخ عبد القادر عن غيره من الشخصيات في كونه معلم فقد تخصص في مادة النحو و الصرف و قد كان الطلبة يحبونه كما امتاز بكونه خطيب مفوه و محدث بارع ، يوصل أفكاره في يسر و فصاحة و لغة جميلة << و هو خطيب مفوه و محدث بارع ، يوصل أفكاره في يسر و بفصاحة و لغة جميلة سلسة خالية من الغريب ، ومن قوالب التركيب الجامدة >>[1] .

10- **كرمية:** تميزت شخصية كرمية باعتبارها أم و زوجة كانت محبة وفية لزوجها حتى بعد مماته و يظهر هذا في الرواية قولها << لا يا بلقاسم ابني ، أشعر أن أيامي معدودة في الحياة التي لم يعد لها طعم بعد سفر المرحوم >>[2].

## ج- التوزيعات التفاضلية: (الاختلافية)

<< تتعلق أساسا بصيغة تحويلية كمية و خطية صرفية ، كون الطريقة الانتقالية التي يتوخاها الكاتب أو الراوي في بنية الشخصيات تحدد مجالات انتشارها نصيا >>[3]

و قد اتسمت شخصيات رواية وشم على الصدر بخصائص متنوعة من حيث غناها التفاضلي أو الاختلافي و درجة بروزها في مختلف مراحل الرواية ، لهذا ارتأينا اقتراح التصنيفات قصد تحديد أهم فترات دخول الشخصيات و اختفائها .

### 1- الشخصيات المهيمنة:

إن أول شخصية منتشرة أو تظهر على مستوى كل فترات الحكاية و تتمثل في شخصية بلقاسم و الذي طغى وجوده في الحكاية فتارة يكون سبب في قيام الحدث و تارة يقوم عليه الحدث فنجده في بداية الرواية أن الأحداث تدور حوله إذ ذكر تعليمه و تدريسه للقرآن حتى السن

---

1- عثمان سعدي ، وشم على الصدر ص 124.
2- المصدر نفسه ص 137.
3- نبيلة زويش ، تحليل الخطاب السردي

الثالثة عشر و كان مسببا للأحداث في وسط الرواية بخطفه لفاطمة و كذا في نهايتها بذهابه إلى جامع الزيتونة و عودته منه و تولي أمور أسرته بعد وفاة والده.

و نجد كذلك شخصية عثمان التي تبرز في نهاية الرواية و تهمن على الأحداث فمعظم الأحداث تدور حوله كما نجد بعض الشخصيات التي ذكرت في مستويات محددة في الرواية و لم تعد للظهور مرة أخرى و هناك بعض الشخصيات كان ظهورها عريضا.

2- **الشخصيات قليلة الظهور:**

شخصية الشيباني و التي تظهر في وسط الرواية و نهايتها كشخصية مساعدة و لا تظهر في بدايتها .

و شخصية كرمية و التي تظهر في بداية الرواية و تختفي في وسطها و تعود للظهور في نهايتها.

و شخصية فاطمة و التي تظهر في وسط الرواية فقط و لا تظهر في البداية أو النهاية و هي شخصية مشاركة في الأحداث باعتبارها حبيبة بلقاسم ثم زوجته بعد ذلك.

بالإضافة إلى شخصية محمد و التي تظهر في وسط الرواية فقط و شخصية العجوز إبراهيم و التي تظهر في وسط الرواية و لا تعود للظهور مرة أخرى و هي شخصية مشاركة في الأحداث.

و شخصية أمير ابن عم فاطمة التي تظهر كشخصية عرضية في بداية الرواية ولا تعود للظهور مرة أخرى فهي شخصية غير مشاركة في الأحداث و يقول فيليب هامون << إن بعض الشخصيات تبرز دوما بمعية شخصية أو شخصيات أخرى في مجموعات ثابتة ، في حين أن البطل يظهر وحيدا أو متصلا مع أي شخصية أخرى ، إن هذه الاستقلالية و الخط

العرضي تبرز أحيانا بأن البطل يمتلك المونولوج و الحوار معا ، فحيث أن الشخصية الثانوية محكومة بالحوار >>[1] .

و يمكن أن نلخص النماذج التي يقدمها لنا النص من الناحية التوزيعية في الجدول التالي

| الشخصيات | الظهور في بداية النص | الظهور في بداية النص و نهايته | الظهور في وسط النص | الظهور في وسط النص و نهايته | الظهور في نهاية النص | ظهور متكرر | ظهور وحيد | ظهور عرضي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| بلقاسم | + | + | + | + | + | + | + | - |
| الشيخ عمار | + | - | + | - | | + | + | - |
| عثمان | - | - | - | - | + | + | + | |
| كرمية | + | + | - | - | + | + | - | - |
| الشيباني | - | - | + | + | + | + | - | - |
| أحمد | - | - | + | + | + | + | - | - |
| فاطمة | - | - | + | - | - | + | + | - |
| حفصة | - | - | + | - | - | - | - | + |
| أمير | + | - | - | - | - | - | - | + |
| محمد | - | - | + | - | - | - | - | + |
| عبد القادر | - | - | + | - | - | - | + | |
| العجوز إبراهيم | - | - | + | - | - | - | + | |

نستنتج من خلال الجدول أن الكاتب قد وضع إستراتيجية لشخصياته ، بمعنى أن كل شخصية يمكن أن تفسح المجال لظهور شخصية أخرى ، فنجد مثلا شخصية كل من أحمد و الشيباني يظهران في

1- فيليب هامون ، سيميولوجية الشخصيات الروائية ، ص 155.

مراحل من الرواية و يختفيان في مراحل أخرى فكل منهما يظهر في وسط الرواية و نهايتها و لا يظهر في بدايتها بالإضافة إلى شخصية أمير التي تظهر في بداية الرواية فقط و لا يعود للظهور مرة أخرى بالإضافة إلى شخصية حفصة و عبد القادر و محمد التي تظهر كل منها في وسط الرواية و لا تظهر في بدايتها أو نهايتها مما أعطى مجالا واسعا لوجود شخصيات متعددة تقوم بوظائف مختلفة و تحمل أبعاد و سمات دلالية متعددة و مختلفة.

## ب-مدلول الشخصية (signifie du personnage):

<< إن شخصية رواية ما تولد من وحدات المعنى ، و أن هذه الشخصيات لا يبنى إلا من خلال جمل تتلفظ بها عنها >>[1].

يعني هذا أن مواصفات و أفعال الشخصية يمكن أن يصرح بها الشخص نفسه أو ينوب عنه آخر في ذكر هذه المواصفات.

<< إن الشخصية باعتبارها مورفيما فارغا في البداية ( لا معنى للشخصية ، و لا مرجعية لها إلا من خلال السياق ) لا تمتلئ إلا في آخر صفحة من النص >>[2] .

فالشخصية في بداية الحكي مجرد وعاء فارغ من حيث المعنى و الدلالة ، لكن سرعان ما يأخذ هذا الوعاء في الامتلاء في سياق الحكي من خلال ما تتلفظ به الشخصية أو مايقال عنها ، فتصبح بذلك وحدة دلالية قابلة للتحليل و الوصف عبر وحدات المعنى و الجمل التي يتلفظ بها في سياق الحكي.

---

[1]- فيليب هامون ، سيميولوجيات الشخصيات الروائية ، ترجمة سعيد بن كراد ، دار الكلام للنشر و التوزيع ، المغرب ، د ط 1997 ص 26.

[2]- المصدر نفسه ص 30.

❖ ***الشيخ عمار:*** *هو شخصية رئيسية في الرواية ، رجل غني يملك أراضي فلاحية و ثروة حيوانية ، متعلم و مثقف في الدين يتميز بالذكاء و الفطنة هذا ما جعله محبوب لدى قبيلته ، اختاروه شيخ القبيلة بالرغم من صغر سنه << عمار هو شيخ العشيرة بالرغم من صغر سنه فقد اختير لرجاحة عقله و تفقهه في الدين >>*[1] .

*و هو مشهور بالعلم و الشهامة << أليس والدك الشيخ عمار المشهور بالعقل و الشهامة و العلم ؟>>*[2]

*و يعد الشيخ عمار رجل قوي يحلم بتطوير مجتمعه و يحب خدمة الأرض و يدافع عن بلاده ضد الاستعمار الفرنسي حيث كان يقوم بتوعية أبناء منطقته بخطورة الاستعمار و مخططاته خاصة بعد انتشار قانون تقسيم الأراضي بين الفلاحين و يظهر ذلك في الرواية << و لهذا و بعد أربعين سنة من دخول الفرنسيين قرروا إلغاء نظام الملكية الجماعية و إصدار قانون يجيز ملكية الأرض فرديا بالريف ، و يجعل عملية بيع الأرض مباحة بعد أن كانت ممنوعة بل و معدومة في نظام الملكية الجماعية >>*[3].

*و أمام هذا القانون قام الشيخ عمار خطيبا في مجتمعه لتوعية و تبيين خطر هذا التقسيم حيث قال:*

*<< إن أخطر ما يهدد حياتنا هو هذا القانون الذي شرعه الفرنسيون ...>>*[4] .

و باعتبار أن عمار هو شيخ العشيرة يتميز بالذكاء و الحيلة في اختيار القرارات حيث أخبر الحاضرين بكيفية التصرف مع هذا القانون << سيجبرنا العدو على توزيع الأرض على الأسر ، نقبل بهذا التوزيع لأنه لا مفر لنا منه لكن نتفق فيما بيننا على ألا يبيع أحدنا أرضا و ألا يشتري أرضا من غيره ، و نستمر في استغلال الأرض بأسلوبنا التعاوني الجماعي الذي ورثناه عن أجدادنا >>[5] .

الشيخ عمار محب للعلم و يعرف خطورة الجهل على الإنسان لذلك كان يتمنى أن يرزقه الله بولد يعلمه و هذا ما ورد في الرواية.

---

1- عثمان سعدي ،وشم على الصدر ص 4.
2- المصدر نفسه ص 66.
3- المصدر نفسه ص 4.
4- المصدر نفسه ص نفسها.
5- المصدر نفسه ص 5.

<< كان الشيخ عمار يتمنى حتى قبل زواجه لو رزقه الله الذرية سيختار واحد منهم و يهبه للعلم >>[1].

و المعروف عن الشيخ عمار شخص كريم يقدم المساعدة للآخرين خاصة للأيتام و الأرامل

<< نعم يا بلقاسم إن الأيتام و الأرامل أمانة في أعناقنا ، و لابد أن يشعروا بأنهم لا يحتاجون ما دمت حيا >>[2].

- **بلقاسم:** هو ابن الشيخ عمار و هو البطل في الرواية ، كل ما كان يتمناه الوالد وجده في ابنه بلقاسم أما سبب اختياره لبلقاسم بالذات فقد لاحظ فيه النجابة و الذكاء << ...و قرر منذ ولادته أن يهبه للعلم ، أما سبب اختيار بلقاسم بالذات لهذه المهمة فقد توسم فيه النجابة و الذكاء...>>[3].

فبلقاسم شاب متعلم مثقف في الدين حافظ لكتاب الله ما جعل والده يرسله إلى تبسة ليتعلم قواعد اللغة العربية من نحو و صرف.

<< أتم بلقاسم حفظ القرآن في السنة الثالثة عشر فأرسله والده لمدينة تبسة القريبة من المشتى ... أقام بتبسة أشهرا تردد خلالها على زاوية سيدي سعيد تعلم فيها قليلا من النحو و الصرف...>>[4] .

يملك بلقاسم موهبة في التجارة هذا ما جعل والده يتكل عليه في هذه المهنة رغم صغر سنه << أنت الذي ستقود قافلة السفر في هذه السنة لقد اخترتك لموهبتك في التجارة التي لاحظتها فيك هذه الأشهر فهذه تجعلك أفضل من غيرك في قيادة قافلة السفر >>[5] .

كما يعد بلقاسم شاب معتمد على نفسه في كسب المال << ...بهذا المبلغ الهائل الذي كسبته أنفذ وعدي الذي قطعته على أمير بالمقهى دون أن أكلف والدي فرنكا واحدا >>[6] .

قيام بلقاسم بسرقة فاطمة و هو ما يعرف بالهربة لم يخل بأخلاقه فقد حافظ على شرف فاطمة لكنه استعملها كوسيلة للانتقام من أمير << تأكدي يا فاطمة أنني أصونك كما أصون أختي غزالة >>[7].

---

1- عثمان سعدي ،وشم على الصدر ،ص 5.
2- المصدر نفسه، ص 8.
3- المصدر نفسه، ص 6.
4- المصدر نفسه ،الصفحة نفسها.
5- المصدر نفسه ،ص 7.
6- المصدر نفسه، ص 51.
7- المصدر نفسه ،ص 62.

يعتبر بلقاسم إنسان مؤدب و متخلق في معاملته للآخرين و هذا ما أكدته فاطمة لوالدها << إن الذي أكدته ابنتي بالشيخ عمار هو أن ابنك قد عاملها معاملة أخت له و ليس معاملة فتاة مخطوفة ، فصان شرفها و شد عن أسلوب الهرابة ، و هذا إن دل على شيء فهو يشير إلى أن تربية الشيخ عمار لأبنائه قد أثمرت ، و تغلبت على وساوس شيطان الهربة ...>>[1] .

كما يعتبر شخصية تقر بأهمية العلم و قيمته حيث ذهب إلى جامع الزيتونة << و جاء شهر أكتوبر و توجه بلقاسم إلى مدينة نقطة التي تقع في الجنوب الغربي للبلاد التونسية ...>>[2] .

- **عثمان:** هو ابن بلقاسم و هو الراوي لهذه الأحداث يظهر في الجزء الأخير من الرواية ، كان الصبي سريع الحفظ فكان والده يصاحبه إلى كل منتدى فكان يتميز بالذكاء و الفطنة

<< كان يحفظ أي نص يسمعه لأول مرة ، كان يصحبه دائما إلى أي منتدى فيبهر كل من يسمعه بفصاحته و ذكائه >>[3] .

كان الصبي محبوب من طرف الجميع خاصة الحوارات التي تدور بينه و بين والده كما ورد في الرواية << كان مرتاد و النادي يحبون الاستماع إلى الحوار الذي يدور بين الصبي و والده

يا أستاذ عثمان كم عملاك ؟

ثلاث سنوات و نصف

في أي سنة ولدت ؟

سنة 1930 ، عام ...>>[4]

---

1- عثمان سعدي ،وشم على الصدر ،ص 72.
2- المصدر نفسه ،ص 118.
3- المصدر نفسه، ص 161.
4- المصدر نفسه ،ص 162.

رغم صغر سنه تحمل عثمان فراق أمه و أهله حيث ذهب إلى خنشلة عند أخته غزالة لأنه على يقين بأهمية العلم << وصل الصبي عثمان إلى خنشلة في سبتمبر 1936 ليقيم عند أخته من أبيه الكبرى العطرة ...>>[1].

يعتبر شخصية صابرة رغم صغر سنه حيث تحمل التعب من أجل العلم و ذلك بذهابه إلى المدارس الثلاث << كان هذا البرنامج المليء يرهق الصبي عثمان ذي البنية الضعيفة ، لكنه كان يقاوم ، كان أصعب شيء عنده مغالبة النعاس الذي لا يأخذ منه ما يكفيه كان محبوبا من معلميه في المدارس الثلاث >>[2].

كان عثمان ذكيا و فطنا هذا ما جعل معلمو المدرسة الفرنسية يحبونه << و أحبه أيضا معلمو المدرسة الفرنسية الجزائريون و الفرنسيون ...>>[3].

عثمان شخصية وفية محب لوطنه رغم تعلمه في المدرسة الفرنسية إلا أنها لم تؤثر عليه و هذا من خلال هذا الحوار

<<و ما أن وصل الصبي إلى المنزل حتى قصد مكتب الوكيل الملحق به ، فما رآه حتى احتضنه و هو يقول له

بني الأسد في عينك شيء تريد قوله ، ما هو يا ترى ؟

أنا فرحان يا جدي ، فرحان جدا

هائل لكن من ماذا ؟

فرحان من دخول الألمان فرنسا ...>>[4] .

---

1- عثمان سعدي ،وشم على الصدر ص 166.
2- المصدر نفسه ص 175.
3- المصدر نفسه ص 175.
4- المصدر نفسه ص 182 ص 183.

❖ **فاطمة:** الفتاة التي اختطفها بلقاسم و ظفر بها كزوجة فقد وعدته بأن تكون له و وفت بوعدها

<< أعاهدك يا سي بلقاسم أنني لن أكون لغيرك ، و سوف أختار ربط شب العنوسة إذا رفض أهلي الاقتران بك ...>>[1].

فاطمة شخصية متواضعة و عفيفة رغم جمالها الفاتن لم تكن مغرورة هذا ما جعل بلقاسم يتعلق بها << و تكلمت فاطمة ، و ابتسامة خفيفة خجولة تشرق على محياها و هي تحفر عينين أكلهما التعب و تحاول جاهدة ألا ترفعهما إلى الأعلى ...>>[2].

كما لها أسلوب جيد في إقناع والدها فقد أبانت حسن تربيتها في معاملتها لوالدها << يا أبي الحبيب ، يا ضوء عيني ، أنت تعرف مدى حبي لك ، و مدى حرصي على رضاك يا أبي الغالي ...>>[3] .

❖ **كرمية:** هي زوجة الشيخ عمار كرمية تأقلمت مع الريف بالرغم من أنها ابنة المدينة

<< و أمه بلدية أي من المدينة من عائلة الزغلامي من هذه الأسر ذات الأصول التركية >>[4] .

كما أنها امرأة متواضعة و متصدقة و هذا ما أقرته زوجة العجوز إبراهيم << و الله لالة كرمية تناديني دائما بأختي و تكسوني من ملابسها >>[5] .

---

1- عثمان سعدي ،وشم على الصدر ص 73.
2- المصدر نفسه ص 71.
3- المصدر نفسه ص 77.
4- المصدر نفسه ص 6.
5- المصدر نفسه ص 21.

❖ **شيباني:** هو صديق بلقاسم المقرب منه يحب بلقاسم و يساعده في كل شيء << أهلا بصديق العمر >>[1].

هو شاب مخلص و وفي حافظ لمواعده

<< لقد وصلتني رسالتك قبل يومين فقط فحددت لي مكان و يوم اللقاء و أسرعت حتى أكون في الموعد >>[2] .

❖ **أمير:** شخص مغرور و متكبر بسبب جماله كما أن أسرته تملك ثروة حيوانية كبيرة ، لكن هذا الغرور كسره بلقاسم بهروبه بفاطمة لأمير << لا تخافي يا فاطمة ، أنا بلقاسم أو عمار ، هربت بك انتقاما...>>[3] .

❖ **الشيخ محمد:** هو والد فاطمة أب حنون و متفهم يقدر الظروف حيث أنه ذهب إلى مركز الدرك خفية حتى لا تكون هناك جريمة قتل << و أخبر والد فاطمة ، الذي حضر بعد ثلاثة أيام منفردا خشية أن يقع الانتقام و قاتل و مقتول >>[4] .

كما أنه أب غير متسلط بدليل أنه لم يفرض الزواج على ابنته فاطمة من ابن عمها << و أجاب الوالد و هو يكفكف دمعته و يحاول إخفاءها لأن بكاء الرجل عيب. الآن اقتنعت يا ابنتي بالقدر الذي أراد أن تكون من نصيب هذا الرجل و لا رد لإرادة القدر...>>[5] .

و يقول أيضا << قررت تزويج ابنتي فاطمة لبلقاسم بن عمار السعداوي. >>[6].

---

1- عثمان سعدي ،وشم على الصدر ص 58.
2- المصدر نفسه ص 58.
3- المصدر نفسه ص 62.
4- المصدر نفسه ص 64.
5- المصدر نفسه ص 77.
6- المصدر نفسه ص 78.

# خاتمة

في خاتمة هذا البحث المفتوح للإضافات و القراءات الأخرى نسوق مجموع النتائج التي تخص بنية الشخصيات في رواية " وشم على الصدر "

1- من خلال دراستنا للرواية اكتشفنا بأنها سيرة ذاتية تناول فيها المؤلف جده و والده و جزء من حياته هو (الطفولة)

2- الرواية لها خلفية سياسية باعتبارها جاءت في فترة كان يعاني فيها الشعب الجزائري من الاستعمار ، حيث تناولت جانب مهم في الحياة الاجتماعية و هو التعليم

3- الرواية مزجت بين الطابع السياسي و الاجتماعي و الديني

4- و فيما يخص أنواع قدم لنا الكاتب مجموعة متنوعة منها ، السياسية ، الدينية ، الاجتماعية ، و الاشارية و الاستذكارية و كذا التاريخية و التي كانت الإشارة إليها إشارة عرضية فهي لم يكن لها دور داخل الرواية.

5- سلط السارد الضوء على الشخصية الرئيسية ، من بداية الرواية إلى نهايتها و هي شخصية بلقاسم فجاءت هذه الشخصية مكتملة من جميع النواحي ، الجسمية و النفسية و الاجتماعية

6- من خلال دراستنا للأسماء و دلالتها ، لاحظنا بأن أغلبية أسماء الشخصيات في الرواية تتوافق مع دلالتها و مع واقع شخصياتها.

7- تصوير شخصية البطل في الرواية يعكس البعد الديني فيها.

8- لم يسلط الراوي الضوء على المظهر الخارجي للشخصية بقدر ما اهتم بمظهرها الباطني و ما تحمله من نوايا.

9- كثرة الشخصيات في الرواية ، بالرغم أن بعض الشخصيات اكتفى السارد بالإشارة إليها فقط دون ذكر أوصافها الجسمية و النفسية و الاجتماعية.

10- الشخصية هي الركيزة الأساسية في الرواية ، هي التي تقوم بتحريك أحداث الرواية و بانعدامها لا يمكن أن تكون هناك رواية مطلقا.

11- لقد كانت الشخصيات عماد البناء الروائي في الرواية من خلال تفاعلها الجيد مع الأحداث باعتبارها مركز الأفكار و المعاني.

# ملحق

## لمحة عن حياة المؤلف [عثمان سعدي]

عثمان سعدي من مواليد 1930 بدوار ثازبنت ولاية تبسة،ناظل منذ شبابه المبكر في حزب الشعب الجزائري الو طني و منذ تأسيسها و عمل في ممثليها في المشرق العربي،هجر المدرسة الفرنسية بعد مجازر 8 ماي 1945، متخرج من معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة عام 1951 ،حاصل على الإجازة في الأدب من جامعة القاهرة سنة 1956 و الماجيستر من جامعة بغداد سنة 1979و الدكتورة من جامعة الجزائر سنة 1986 ، مناضل في جبهة التحرير الوطني منذ تأسيسها ، أمين دائم لمكتب جيش التحرير الوطني بالقاهرة أثناء الثورة المسلحة ، رئيس البعثة الدبلوماسية بالكويت 1963 -1964 قائم بالأعمال بالقاهرة 1974 -1971 ، سفير ببغداد 1971 -1974 سفير في دمشق 1974 -1977 ، عضو مجمع اللغة العربية الليبي في طرابلس ليبيا ، عضو المجلس الشعبي الوطني من 1977 إلى 1982 ، عضو باللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني من 1979 إلى 1989 ، رئيس الجمعية الجزائرية للدفاععن اللغة العربية منذ عام 1990 ، أشرق على إصدار كتاب الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية طبع في الجزائر سنة 2005 ، وهو المدير المسؤول على مجلة (الكلمة ) لسان حال الجمعية ، رئيسة لجنة الأشراف العلمي على إعداد المعجم العربي الحديث ، الذي تبنى إصداره الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي و الاجتماعي بالثمانينات و لم يكتب له الصدور ، أنتخب عن دائرة تبسة نائبا بالمجلس الشعبي الوطني(1977 -1982 ) كما أنتخب من المؤتمر الرابع لحزب جبهة التحرير الوطني (1979) عضو اللجنة المركزية ، حاصل على جائزة أهم مؤسسة عربية وهي مؤسسة الفكر العربي سنة 2005 ، وعلى جائزة أهم مؤسسة عربية وهي مؤسسة الفكر العربي سنة 2005 ، وعلى جائزة الريشة الذهبية لبلدية سيدي أحمد بالجزائر .

**من مؤلفاته:**

**1-**تحتالجسر المعلق (مجموعة قصصية 1973 )

2 دمعة على أم البنين (رواية ) مرثية زوجية المؤلف

3- قضية التعريب ط في الجزائر و بيروت 1967 ، و القاهرة

4- عروبة الجزائر عبر التاريخ ، الجزائر 1983 – 1985

5- الثورة الجزائرية في الشعر العربي : بغداد 1981 ، الجزائر 1985 -2001

6- قضية التعريب في الجزائر كفاح شعب ضد الهيمنة الفرنكفونية ، الجزائر 1993

7- الأمازيغ عرب عاربة : الجزائر 1996 ، طرابلس ليبيا 1998

8- الثورة الجزائرية في الشعر السوري : الجزائر 2005

9- وشم على الصدر (رواية ) الجزائر 2006

10- معجم الجذور العربية للكلمات الأمازيغية طبع في الجزائر سنة 2007 نشره مجمع اللغة العربية طرابلس ليبيا

11- التراث الشعبي و الشعر الملحون في الجزائر لمحمد البشير الإبراهيمي تحقيق عثمان سعدي ، الجزائر 2010

12- في ظلال قرطا لقسنطينة ، الجزائر 2011

13- الجزائر في التاريخ ، الجزائر 2011 ، يتناول التاريخ من العصر الحجري حتى 1954

14- العديد من الحاضرات و الأوراق التي ساهم فيها في ندوات عربية و عالمية

15- العديد من المقالات في الجرائد الجزائرية ، حيث شارك في جريدة الشروق اليومي في حلقتين (العددان 4358 – 4359) سنة 2004 ميلادية 1435 هجرية ، عنوانها على التوالي الأمازيغ لهجات حول الكنعانية قبل الإسلام و حول العدنانية بعده ، و السنة الأمازيغية ليست أقدم من التقويم الميلادي و التقويم الهجري .

## قائمة المصادر و المراجع

### 1- المصادر


1- عثمان سعدي ، وشم على الصدر ، الطبعة الثانية 2012.

2- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة و النشر بيروت، الطبعة الرابعة لبنان، 2005.

3- الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، دار جبل ، بيروت ، لبنان ، الجزء الثاني.


### 2- المراجع


1- إبراهيمصحراوي ، تحليل الخطاب الأدبي دار الأفاق ، الجزائر 1999.

2- بسام قطوس ، المدخل إلى المناهج النقد المعاصر ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الإسكندرية.

3- بوعلي كحال ، معجم مصطلحات السرد، عالم الكتب للنشر و التوزيع ، ط1 ، الجزائر ،2002.

4- حميد الحمدان ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي للطباعة و النشر و التوزيع ، ط3 ، 2000.

5- خليل رزق ، تحولات الحبكة ، مقدمة لدراسة الرواية العربية مؤسسة الإشراق للطباعة و النشر ، ط 1، بيروت ، 1998.

6- رشيد بن مالك ، السيميائيات السردية ، دار مجدلاوي ط 1، 2006.

7- سمير المرزوقي ، و جميل شاكر مدخل إلى نظرية القصة تحليلا و تطبيقا ، دار النشر ، تونس ، ب ط ،1985.

8- سعيد يقطين ، قال الراوي ، البنيات الحكائية في السيرة الشعبية ، جميع الحقوق محفوظة ، المركز الثقافي العربي ، ط 1، بيروت ، 1997.

9- صالح لمباركية ، المسرح في الجزائر ، دار بهاء الدين للنشر و التوزيع ، ط 2 ، قسنطينة ، الجزائر، 2007.

10- عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، دار العرب للنشر و التوزيع ، ب ط ، الأردن ، 2004.

11- فيليب هامون ، سيميولوجية الشخصيات الروائية ، سعيد بن كراد عبد الفتاح كليطو ، دار الكلام، د ط ، الرباط ، 1990.

12- محمد علي سلامة ، الشخصية الثانوية و دورها في المعمار الروائي ، عند نجيب محفوظ ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، ط 1 ، 2007.

13- نبيلة زويش ، تحليل الخطاب السردي في ضوء المنهج السيميائي ، دار الريحانة للكتاب ، ب ط ، الجزائر 2007.

14- هيام شعبان ، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله ، دار الكندي للنشر و التوزيع ، ب ط، الأردن 2004.

## فهرس الموضوعات

كلمة شكر

الإهداء

مقدمة

مدخل: تعريف الشخصية

1- لغة

2- اصطلاحا

3- الشخصية عند الشكلانيين و البنيويين و السيميائيين

الفصل الأول: أنواع الشخصية و أبعادها

1- أنواع الشخصية

2- أبعاد الشخصية

الفصل الثاني: بنية الشخصية

1- دال الشخصية

2- مدلول الشخصية

خاتمة

ملحق

قائمة المصادر و المراجع